الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي -صالحي أحمد- النعامة

معهد العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

عنوان المذكرة

إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية " نماذج مختارة "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

(تخصص اللغة العربية و الدراسات القرآنية)

إعداد الطالب:

بوجمعة مكداش

الأستاذ المشرف: د. ميلودي عادل

الأستاذ الخبير: د. بن ديمية الجيلالي

الدكتور: بودواية مبخوث رئيسا

الدكتور: ربيعي ميلود مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024م

1446/1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
C.U.N
Centre Universitaire Salhi Ahmed de Naâma المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

النعامة في ..... 28 جويلية 2025 .....

شهادة تَصحيح مذكّرة ماستر 2024-2025

يشهد الأستاذ(ة) ..... أ.د. ربيعي الميلود ..... بصفته(ا) مناقشا لمذكرة ماستر

موسومة بـ إسهامات الشيخ محمدالغزالي في الدراسات القرآنية - نماذج مختارة -

من إعداد:

1- الطالب(ة): مكداش بوجمعة .رقم التسجيل: 2487102778

تخصّص: اللغة العربية والدراسات القرآنية . والتي تمت مناقشتها بتاريخ : 2025/06/22

أنّالطالبَقد التزمَبالملاحظات المقدّمة من قِبل اللّجنة، وأعاد التصحيح والتعديل المطلوب وبهذا أشهد أنّ المذكرة قابلة للإيداع النهائي.(تقدم في شكل قرص مضغوط قابل للفتح وعليه ورقة لاصقة تتضمن صورة مصغرة للواجهة بحجم 13/10) ثم ترسل نسخة pdf إلى الايميل التالي d.s.islsmique@cuniv-naamadz

هذه الوثيقة إجبارية عند استلام الشهادة بعد الإمضاء على السجل إضافة إلى تبرئة الذمة

إمضاء الأستاذ(ة) المناقش رئيس القسم

أ.د. ربيعي الميلود

رئيس
قسم العلوم الإسلامية
أ.د. ربيعي الميلود

قسم العلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة قسم العلوم الإسلاميّة .

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بوجمعة مكدانتش

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 203295523

الصادرة بتاريخ : 2018/08/19

المسجل (ة) بكلية / معهد : العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاسلامية رقم التسجيل 248710 2778

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها :

إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية "نماذج مختارة"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2026/06/02

توقيع المعني

شكر و عرفان

لا يشكر الله من لا يشكر الناس..

الشكر أولا لكل من ساهم في فتح شعبة العلوم الإسلامية بالمركز الجامعي، أحمد صالحي، بالنعامة، وعلى رأسهم السيد: مدير الجامعة، البروفسور: **صافي حبيب**، والبروفيسور: **مبخوت بودواية**، مدير معهد العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، والدكتور: رئيس قسم العلوم: **ربيعي الميلود**،

والشكر للدكتور: بن ديمية الجيلالي الأستاذ الخبير الذي كانت لي فرصة الدراسة على يديه، فاستفدت من توجيهاته في إنجاز هذا البحث المتواضع، فجزاه الله عنا كل خير،

والشكر للأستاذ المشرف الدكتور: ميلودي عادل الذي كان خير موجه في إعداد خطة البحث و متابعته،

والشكر موصول لمن سهام في إعداد هذه المذكرة و إن لم نذكر اسمه.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل السادة الأساتذة والدكاترة، الذين تشرفنا بتلقي العلم على أيديهم وسعدنا بتوجهاتهم.

وإلى كل الطلبة الذين صحبناهم بقسم العلوم الإسلامية تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية ماستر2 لعام 2025/2024،

وإلى كل أفراد عائلتي الكريمة الذين كان لهم الفضل في الدعم المستمر وتوفير الظروف الملائمة لإنجاز هذا البحث.

وإلى طلبة المركز الجامعي، أحمد صالحي بولاية النعامة لاسيما طلبة معهد العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وطلبة قسم العلوم الإسلامية،

وإلى من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

فهرست المحتويات

مقدمة.....01

أهمية الموضوع.....01

أسباب اختيار الموضوع.....02

الهدف من الدراسة.....02

تقديم الإشكالية.....02

الدراسات السابقة.....03

المنهجية المتبعة.....04

المفاهيم الأساسية.....05

الفصل الأول: التعريف بالشيخ محمد الغزالي..... (09 -24)

تمهيد.....09

المبحث الأول: ترجمة للشيخ محمد الغزالي 10

المطلب الأول: المولد.....10

المطلب الثاني: النشأة..... 11

المطلب الثالث: الدراسة والعمل و الوفاة.....12

المبحث الثاني: علمه وأخلاقه واهتمامه بالقرآن الكريم و الدراسات القرآنية.....15

المطلب الأول: علمه وأخلاقه.....15

المطلب الثاني: اهتمامه بالقرآن الكريم.....17

المطلب الثالث: أهم مؤلفاته.....20

خلاصة.....24

الفصل الثاني: إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية.....(26-66)

تمهيد.....26

المبحث الأول: تجديد الخطاب الديني.....27

المطلب الأول: الربط بين القرآن والحياة المعاصرة.....28

المطلب الثاني: إبراز المقاصد القرآنية.....31

المطلب الثالث: النقد البناء للتراث.....34

المبحث الثاني: الاهتمام بالجانب التربوي والتطبيق العملي.....36

المطلب الأول: القرآن الكريم كتاب تربية.....36

المطلب الثاني: السيرة النبوية التطبيق العلمي للقرآن الكريم.....38

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية.....40

المبحث الثالث: الاهتمام بتطوير منهجية الدراسات القرآنية 45

المطلب الأول: الكتابة والتأليف.....45

المطلب الثاني: الجمع بين العقل والنقل والتحليل.....57

المطلب الثالث: موقف العلماء من إسهاماته.....62

خلاصة.....66

الخاتمة و النتائج المتوصل إليها.....68

توصيات.....70

فهرست الآيات.....71

فهرست الأحاديث النبوية.....72

المصادر والمراجع.....73

مقدمة

إن الشيخ محمد الغزالي قامة من قامات الفكر الإسلامي المعاصر،يظهر هذا من خلال دروسه وخطبه ومؤلفاته التي تجاوزت الستين (60) كتابا في مجالات متعددة، منها مجال الفكر الإسلامي والدراسات القرآنية، وله مئات المقالات والبحوث المنشورة في الصحف والمجلات المحلية والعالمية. وسجل عددا كبيرا من المقابلات التلفزيونية والأحاديث الإذاعية بمصر والملكة العربية السعودية وقطر والجزائر

ويعتبر من الأوائل الذين أسسوا اللبنات الأولى للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم، التفسير الذي يعتني بالآيات التي تدور حول موضوع واحد.

وركز في كتاباته على إبراز المقاصد القرآنية، وله نظرات وتأملات في ترتيب السور.

وعلى الرغم من البحوث والدراسات حول الشيخ الغزالي إلا أنها لم تسلط الضوء بشكل كاف على إسهاماته وجهوده في مجال الدراسات القرآنية والتي نعني بها في بحثنا هذا كل ما يتعلق بالقرآن الكريم ومباحث علوم القرآن..

فأحببنا أن نقف على ما قدمه الشيخ في هذا المجال من خلال هذا البحث المتواضع، المقدم لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية، بالمركز الجامعي، أحمد صالحي، بالنعامة الموسوم بـ:

(**إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية " نماذج مختارة "**).

1.أهمية الموضوع:

الشيخ محمد الغزالي من الشخصيات الإسلامية المؤثرة في القرن العشرين، فهو صاحب مشروع إصلاحي كبير، يقوم على أساس " **الاجتهاد والتجديد** "، يرفض الجمود والتقليد، ويدعو إلى الوسطية،

ولأهمية موضوع الدراسات القرآنية في فكر الشيخ **محمد الغزالي**، أحببنا أن نبحث في إسهاماته مع بيان الحاجة إلى فهم منهجه وتأثيره، والعمل على مواصلة جهوده في إثراء مكتبة الدراسات القرآنية..

2.أسباب اختيار الموضوع

إن الشيخ الغزالي أمضى أكثر من ستين (60) سنة في مجالات الدعوة والإصلاح والتأليف وخلف إرثا كبيرا من البحوث، فأحببنا أن نتطرق إلى موضوع الدراسات القرآنية في فكر الشيخ الغزالي مسترشدين بتوجيهات الأستاذ المشرف والأستاذ الخبير وآراء اللجنة العلمية الموقرة المكلفة بمناقشة هذا الجهد المتواضع.

3.الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النقاط التالية:

1. إبراز إسهامات الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية على وجه الخصوص.

2. عرض منهج الشيخ في فهم وتفسير النصوص القرآنية، فهو من مؤسسي التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

3. اختيار نماذج من منهج الشيخ الغزالي في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

3.تقديم الإشكالية:

إن الشيخ الغزالي قدم الكثير في مجال الفكر الإسلامي عامة والدراسات القرآنية خاصة. فما هي إسهامات الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية؟ ما هي سماتها؟ وما هي خصائصها الأساسية؟ وكيف ساهمت في النهضة بالقرآن الكريم ومدارسته؟ . ولتعميق البحث يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما هي فوائد الدراسات القرآنية للشيخ الغزالي للطلبة وعلماء الدين؟

✓ هل حقق الشيخ الغزالي من خلال هذه الدراسات القرآنية ما كان يصبو إليه من خلال استنهاض همة الأمة والطلبة؟

هذا ما سنحاول أن نجد له إجابات في ثنايا مباحث هذا البحث.

4.الدراسات السابقة:

من خلال بحثنا ومطالعتنا لعدد كبير من المصادر والمراجع لم نجد كتابا يتحدث عن موضوع الدراسات القرآنية في فكر الشيخ الغزالي كدراسة علمية مستقلة، غير أن مادة البحث مبثوثة في العديد من مؤلفاته وبعض الرسائل الجامعية والبحوث المعاصرة مثل بحث " الشيخ محمد الغزالي وأثره في الدراسات القرآنية " للطالب: مناهل عبد الله عبد العزيز، المقدم لنيل درجة الماجستير سنة 1999م، بجامعة الكويت كلية الدراسات العليا، برنامج التفسير وعلوم القرآن.

تحدث فيه عن جهود الشيخ الغزالي وعطائه الفكري واقتصر في مجال الدراسات القرآنية على بعض الآراء للشيخ في المواضيع تتعلق بعلوم القرآن وتوسع في التفسير الموضوعي، الشيء نفسه وجدته في الورقة البحثية للأستاذ: عفاف عبد الغفور حميد، الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين كلية الشريعة والدراسات القرآنية بجامعة الشارقة، المقدمة بمناسبة مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق المنعقد في جامعة الشارقة سنة 2010م، بعنوان " **التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ الغزالي**" ،

فهذه الدراسات على ندرتها في نظرنا لم تستوعب جميع إسهامات الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية، غير أننا استفدنا منها في رسم خطة البحث ووضع نسيج يربط بين الفصلين والمباحث والمطالب..

وقد أضفنا إلى جانب ما ذكر في الدراسات التي أشرنا إليها اهتمام الشيخ بإبرازه المقاصد الشرعية والقرآنية، فهي في نظره المفتاح الحقيقي لتطبيق القرآن الكريم في حياة المسلمين المعاصرة، كما وقفنا على نظراته وتأملاته في ترتيب السور، فالشيخ يرى أن ثمة حكما وعبرا من

وراء هذا الترتيب أشار إليها في بعض كتبه ودروسه الإذاعية ومقابلاته التليفزيونية لاسيما في الفترة الأخيرة من حياته، وأخص بالذكر دروس تفسير القرآن الكريم التي كان يبثها التلفزيون الجزائري مساء كل اثنين ولاقت استحسانا وقبولا عند عامة الناس.

ولأهمية ما لم يذكر في الدراسات السابقة، عزمنا أن نعرف بالشيخ محمد الغزالي وبإسهاماته في مجال الدراسات القرآنية على وجه الخصوص.

وقد واجهتنا صعوبة صياغة البحث في العدد المحدود من الصفحات المطلوبة، حيث تم تحديد الحد الأعلى 75 صفحة. والبحث أراه يتطلب أكثر من ذلك، فلهذا لا يمكن أن نتتبع جميع ما ذكره الشيخ في مؤلفاته بل اخترنا نماذج فقط للدلالة على الموضوع.

ونؤكد أيضا على ضيق الوقت فمدة ثلاثة أشهر غير كافية و لكن بالحمد لله و توفيقه تحققت الرغبة في مناقشة البحث في الأجل المطلوب.

5.المنهجية المتبعة:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي هو الأسلوب الأكثر استخداماً في العلوم الإنسانية يقول: د.عليان (**يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك**)[1]، ونقوم بتحليل مضمون ما ذكره الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية يقول: د.سيف الإسلام سعد عمر (**إن تحليل المحتوى (المضمون) هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد**

[1]. عليان ربحي مصطفى ، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق**، دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان، ط1، 2000، ص:42

تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصوغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث)[1]

و أهم الأعمال المتبعة في إنجاز البحث نختصرها في النقاط التالية:

1. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مقرونة برقم الآية.
2. عزو الأحاديث إلى مظانها، وتخريجها بذكر أقوال العلماء في الحكم عليها.
3. توثيق المعلومات المقتبسة، بكتابة اسم المصدر ومؤلفه والمطبعة والجزء والصفحة.
4. العناية بشرح المعاني اللغوية لبعض المصطلحات في الدراسات القرآنية.
5. تقديم نماذج من إسهامات الشيخ في الدراسات القرآنية.
6. وضع فهارس عامة للمراجع و الآيات والأحاديث ومصادر ومراجع المذكرة.

6.المفاهيم الأساسية:

قبل الشروع في عرض البحث بتفاصيله الجزئية لابد من الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات الأساسية وهي كالتالي:

القرآن: هو (كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه)[2]

---

[1]. سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية**، دار الفكر،دمشق، ط1، 2009، ص:121

[2]. عتر نور الدين ، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصباح ،دمشق، ط6 ، 1996، ص: 05

علوم القرآن: هي (مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك)[1]

الدراسات القرآنية: هي (الدراسات المتعددة التي تتعلق بالقرآن الكريم تفسيراً وتجويداً وقراءات، وكل ما يصنف ضمن علوم القرآن الكريم)[2]

التفسير : (عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ)[3]

التفسير الموضوعي: (تفسير يدرس القضايا بحسب دلالة الآيات القرآنية في القرآن كله أو بحسب مقصد سورة منه)[4]

التفسير العلمي: هو (التفسير الذي يجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية من القرآن الكريم)[5]

التأويل : له عدة تعاريف نختار منها الذي اختاره الدكتور نور الدين عتر و هو (بيان ما يرجع إليه معنى القرآن بمقتضى القواعد والنظر الدقيق)[6]

---

[1]. الزرقاني محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الكتاب العربي ،بيروت، ط1 ، 1995، ج1 ص: 05

[2].مجموعة من المؤلفين، **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 2017، ص: 778،

[3]. الزركشي بدر الدين ، **البرهان في علوم القرآن** ،تح: يوسف عبد الرحمان، دار المعرفة ،بيروت، ط1 ، 1990، ص: 105

[4]. نور الدين عتر، المرجع سبق ذكره، ص: 115

[5]. المرجع نفسه، ص: 114

[6]. المرجع نفسه، ص: 73

تدبر القرآن : يقول الخازن: (أصل التدبر النظر في عواقب الأمور والتفكر في أدبارها ثم استعمل في كل تفكر وتأمل. يقال تدبرت الشيء، أي نظرت في عاقبته ومعنى تدبر القرآن، تأمل معانيه وتفكر في حكمه وتبصر ما فيه من الآيات)[1]

وفي نهاية هذه المقدمة نقول لقد عالجنا موضوع البحث في فصلين، كل فصل يحتوي على مبحثين وكل مبحث يحتوي على ثلاثة مطالب.

الفصل الأول عرفت فيه بحياة الشيخ ومكانته العلمية تعريفا مختصرا، ليتعرف الباحث من خلاله عن ميلاده ونشأته وظروف دراسته وتلقيه للعلم، وأشرنا إلى المشايخ والأساتذة الذين كان لهم الأثر الكبير في مسيرته التعليمية، وركزنا على جانب اهتمامه بالقرآن الكريم والدراسات القرآنية مع ذكر مؤلفاته..

الفصل الثاني، فكان الحديث فيه عن إسهاماته وجهوده في تطوير منهجية الدراسات القرآنية، ومثلنا لذلك بنماذج مختارة كعينات من كتبه ومؤلفاته. ومن أهمها الكتب التالية: كتاب "نظرات في القرآن الكريم"، وكتاب "نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم"، وكتاب "المحاور الخمسة للقرآن الكريم"، وكتاب "كيف نتعامل مع القرآن"،

والهدف من الفصل الثاني هو إبراز بيان إسهامات الشيخ في مجال الدراسات القرآنية.

وفي الأخير أملنا أن نكون قد وفقنا إلى حد كبير إلى ما قصدنا إليه من بيان هذه الإسهامات وتحفيز الباحثين للتعمق في البحث وإثراء مكتبة الدراسات القرآنية..

---

[1] الخازن علاء الدين بن علي، **تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل**، تح: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 ، 2004، ج1، ص: 402

الفصل الأول: التعريف بالشيخ محمد الغزالي

المبحث الأول: المولد و النشأة و الدراسة

المطلب الأول: المولد

المطلب الثاني: النشأة

المطلب الثالث: الدراسة و العمل و الوفاة

المبحث الثاني: علمه و أخلاقه و اهتمامه بالقرآن الكريم و الدراسات القرآنية.

المطلب الأول: علمه و أخلاقه

المطلب الثاني: اهتمامه بالقرآن الكريم

المطلب الثالث: أهم مؤلفاته

تمهيد:

في إطار التحولات العميقة التي عصفت بالعالم الإسلامي في القرن العشرين بزغت قامات فكرية وعلمية من بين هؤلاء الشيخ محمد الغزالي.

لم يكن الشيخ الغزالي مجرد ناقل للعلم، بل كان صانعًا للفكر، ومحركًا للوجدان ومُلهمًا للأجيال، تاركًا خلفه إرثًا فكريًا ثريًا ومتنوعًا، ينهل منه العلماء والباحثون والدارسون.

يهدف هذا الفصل الأول إلى التعريف بالشيخ الغزالي تعريفًا شاملًا، يتناول جوانب حياته المختلفة، بدءًا من نشأته ومراحل تعليمه، مرورًا بمسيرته الدعوية والفكرية، وصولًا إلى أبرز المحطات الهامة في حياته، فالتعريف بهذه القامة الفكرية ليس مجرد استعراض لسيرته الذاتية بل هو بيان لنموذج فريد من العلماء العاملين، الذين حملوا همّ الأمة وسعوا جاهدين لنهضتها مسترشدا في مسيرته الدعوية بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. فهو صاحب مشروع إصلاحي

الفصل الأول: التعريف بالشيخ الغزالي

المبحث الأول: المولد و النشأة و الدراسة و العمل.

المطلب الأول: المولد

ولد الشيخ محمد الغزالي أحمد السقا في يوم السبت 5 من ذي الحجة 1335 هـ/ الموافق لـ 22 سبتمبر 1917م بمحافظة " البحيرة " بمصر. تلك المحافظة التي تخرج منها الكثير من العظماء، أمثال الشاعر الكبير، محمود سامي البارودي، والشيخ محمد عبده، والشيخ سليم البشري،والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور محمد عامر البهي[1].

صاحب مولده بشرى سارة لوالده، فرأى في المنام من يبشره بغلام، ويطلب منه تسميته بـ: محمد الغزالي تيامنا بحجة الإسلام، أبي حامد الغزالي، مجدد القرن الخامس الهجري ت: 505هـ، يقول :الدكتور علاء محمد الغزالي في مقال له نشر في كتاب العطاء الفكري للشيخ الغزالي (**لم يكن الشيخ أحمد السقا – التاجر البسيط.. يظن يوما أنه سينجب عملاقا يجوب البلاد الإسلامية ليبلغ كلمة الله، فقد رأى التاجر البسيط في الرؤيا من يبشره بغلام اسمه محمد الغزالي، وكم فرح بتلك البشرى وعاش آملا في تحقيقها فقد كان رجلا صوفيا محبا لله ورسوله وعاشقا لأبي حامد الغزالي. ولما جاءته البشرى صدق الرؤيا وأطلق عليه اسم (محمد الغزالي)، ليكون اسمه بالكامل" محمد الغزالي أحمد السقا "، وعلى الفوربدأ تنفيذ عهده مع الله، فأدخله إلى كتاب القرية ليحفظ القرآن الكريم تمهيدا للالتحاق بالأزهر الشريف، فحفظ القرآن الكريم حفظا جيدا أتمه في العاشرة من عمره**)[2]

---

[1]. عويس عبد الحليم ،**الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده و آراءه**،دار القلم، دمشق، ط1، 2000، ص: 07

[2]. ملكاوي فتحي حسن ، **العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،عمان،ط1، 1996م، ،ص 183

المطلب الثاني: النشأة

نشأ الشيخ الغزالي في بيئة دينية محافظة، فأبوه كان حريصا على أن يراه عالما متبحرا في العلوم الشرعية، وأن يلتحق بكليات الأزهر الشريف ليصبح علما بارزا كأبي حامد الغزالي،

فأدخل ابنه مبكرا - وهو في السن الخامسة من عمره - إلى كتاب القرية، وتابعه بجد واهتمام حتى أتم حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا في السن العاشرة.، يقول: الشيخ الغزالي في حوار له نقله د. علاء الدين آل رشى في كتابه هكذا علمني محمد الغزالي (**نشأت في بيئة متدينة بين إخوة سبعة وكنت أكبرهم ووالدي كان تاجرا صالحا، وهو الذي وجهني إلى حفظ القرآن الكريم، بل إن من فضله علي أن باع ما يملك لكي يذهب بي أو يذهب معي إلى أقرب مدينة يقع فيها معهد أزهري كي أنتسب إلى الأزهر...و طفولتي كانت عادية ليس فيها شيء مثير، وإن كان يميزها حب القراءة، فقد كنت أقرأ كل شيء، لم يكن هناك علم معين يغلب علي...بل كنت أقرأ و أنا أتحرك، و أقرأ و أنا أتناول الطعام**)[1]

ويذكر بعض الذين عملوا معه بوزارة الأوقاف المصرية أنه كان يذهب باكرا ليسمع ويقرأ القرآن على يد أحد المحفظين، ليتأكد من الحفظ الجيد، وكل من صلى وراءه يشهد له بإتقان الحفظ يقول: د. يوسف القرضاوي (**حفظ الشيخ القرآن حفظا جيدا منذ صباه، فقلما تند منه آية أو كلمة أو تلتبس عليه آية بأخرى، وهو يتلوه آناء الليل، و آناء النهار، ويقرأ ما تيسر منه في صلو اته، إماما أو مأموما أو منفردا- من حيث وقف ورده، ولم أره احتاج إلى المصحف الشريف للقراءة أو للمراجعة، و إنما مصحفه صدره**)[2]

[1]. آل رشى علاء الدين،**هكذا علمني محمد الغزالي**، دار الوراق، بيروت ، ط2، 2003، ص 55

[2]. القرضاوي يوسف ، **الشيخ محمد الغزالي كما عرفته رحلة نصف قرن** ، دار الفكر ط1، 2000م ، ص 111

المطلب الثالث: الدراسة و العمل.

وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، باع والده ما يملك من أجل أن يلتحق ابنه بأقرب معهد أزهري، فانتقل إلى محافظة الإسكندرية ثم انتسب لمعهد الإسكندرية الديني وهو ابن العاشرة عام 1346هـ/1927م، فتحصل منه على الشهادة الابتدائية بعد أربع سنوات دراسية ثم بعد ثلاث سنوات تحصل على شهادة الكفاءة ثم الثانوية بعد سنتين عام (1356هـ/1937م).[1]

غادر الإسكندرية وشد الرحال إلى الأزهر الشريف بالقاهرة فلتحق بكلية أصول الدين حتى تخرج منها عام 1360هـ/1941م، ونال الشهادة العالمية بعد أربع سنوات، وهي تعادل شهادة الليسانس ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل منها على العالمية مع إجازة التدريس في الدعوة والإرشاد عام (1362هـ/1943م)، وهذه الشهادة تعادل درجة الماجستير، وعمره يومئذ ستة وعشرون عاما، و بعدها بدأ رحلته في الدعوة من خلال مساجد القاهرة[2]،

تلقى الشيخ الغزالي في مسيرته التعليمة العلم على عدة مشايخ كان لهم الأثر في تكوين شخصيته، فتأثر أولا بوالده الذي كان يحفظ للقرآن الكريم، وفي معهد الإسكندرية تأثر بالشيخ إبراهيم الغرباوي وبالشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر، وبالشيخ عبد العظيم الزرقاني، صاحب كتاب " **مناهل العرفان في علوم القرآن**" وتلقى العلم على يد الشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور عبد الوهاب خلاف، و محمد عبد الله دراز وغيرهم من علماء الأزهر الشريف.

وفي مجال الدعوة وفكر تأثر بحسن البنا. يقول: الشيخ الغزالي في حوار له نقله د.علاء الدين أل الشيخ في كتابه : (**تأثرت بالشيخ عبد العظيم الزرقاني الذي كان مدرسا بكلية أصول الدين.....وفي معهد الإسكندرية الديني تأثرت بالشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبد العزيز**

[1] ملكاوي فتحي حسن ، **العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي**،المرجع سبق ذكره، ص 183 بتصرف

[2] عمارة محمد ، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري و المعارك الفكرية**،دار السلام،مصر،ط1، 2009، ص: 30 بتصرف

بلال،... و قد تأثرت أيضا بالشيخ محمود شلتوت،...أما تأثيري الأكبر فقد كان بالإمام الشهيد حسن البنا،)[1]

بدايته الدعوية كانت منذ أن كان طالبا بكلية أصول الدين، فعمل إماما وخطيبا بأحد مساجد القاهرة، ولما نال شهادة العالمية سنة 1941م، عين في سنة 1942م بوزارة الأوقاف المصرية إماما وخطيبا بمسجد " **العتبة الخضراء** " بوسط القاهرة.

تدرج الشيخ الغزالي في مناصب الدعوة والوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف المصرية، فصار مفتشًا للمساجد ثم واعظًا بالأزهر ثم وكيلاً لقسم المساجد ثم عين مديرًا للمساجد، ثم مديرًا للتدريب، ثم مديرًا للدعوة والإرشاد. في 02 يوليو 1971م، ووكيلا لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية في 08 مارس 1981م.[2]

ابتلي عدة مرات أثناء أدائه لمهامه الدعوية، ففكر في الخروج من مصر، سافر إلى المملكة العربية السعودية أستاذا بجامعة أم القرى – بمكة المكرمة- من سنة 1974 إلى سنة 1981م.

تعرف الشيخ الغزالي على الواقع الإسلامي خارج مصر مبكرا، ففي سنة 1952-1953 شغل وظيفة رئيس " النكبة المصرية" بمكة المكرمة، وفي الأعوام من سنة 1967 إلى غاية 1973 أمضى شهر رمضان في دول الكويت وقطر والسودان والمغرب وشارك في ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر بانتظام مند سنة 1980م، كما عمل في قطر – أستاذا زائرا –سنة 1982، وفي 1984م تولى رئاسة المجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر بمناسبة افتتاحها إلى غاية أن غادرها في 1988م، أي مدة خمس سنوات (05) وكانت آخر مناصبه الإدارية.

---

[1]. آل رشى علاء الدين، المرجع سبق ذكره، ص 57

[2]. عمارة محمد ، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري و المعارك الفكرية**،المرجع سبق ذكره، ص: 31 بتصرف

شرف بعضوية الشيخ العديد من المجامع الفكرية والمؤسسات العلمية، مثل: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت...وتحصل على العيد من الأوسمة و الجوائز[1] منها :

1.وسام الأسير وهو أعلى وسام في الجزائر، سنة 1988، 2.جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة 1989م 3.جائزة الامتياز من باكستان سنة 1991م 4. جائزة الدولة التقديرية من مصر سنة 1991م 5.جائزة علي وعثمان حافظ، لمفكر العام، سنة 1991م

وظل الشيخ يشارك في الملتقيات والأعمال العلمية على الرغم من تدهور صحته، فدعي في عام 1996 للمشاركة في ندوة عن (الإسلام والغرب)بالرياض[2]، فألقى فيها كلمة بحرارة وتفاعل وعلا صوته فأغمي عليه وخر ميتاً. فأمر الأمير عبد الله بتوصية من الشيخ عبد العزيز بن باز- مفتي المملكة- بنقل جثمانه إلى المدينة المنورة، وصلوا عليه صلاة الجنازة في المسجد النبوي، ثم دفن بالبقيع، بين قبري نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي صاحب الرواية المشهورة وترجمان القرآن ومالك بن أنس صاحب المذهب المالكي في 09 مارس 1996م.

وهكذا ترجَّل الفارس المعلم، وهوى النجم الساطع، وغابت الشمس المشرقة، فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه. قال: رسول الله ﷺ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[3]

---

[1] ملكاوي فتحي حسن ، **العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي**،المرجع سبق ذكره، ص 185 بتصرف،

[2] عمارة محمد ، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري و المعارك الفكرية**،المرجع سبق ذكره، ص: 40 بتصرف

[3]. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) هـ،**سنن الترمذي**، باب ما جاء في ذهاب العلم،ج5، ، ت: محمود شاكر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط2، 1975، ص: 31، رقم: 2652،قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

المبحث الثاني: علمه و أخلاقه و اهتمامه بالقرآن الكريم وفاته.

المطلب الأول: علمه و أخلاقه

يعتبر الشيخ الغزالي عالمًا ومفكرًا إسلاميًا بارزًا، اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الرفيعة.

في مجال العلم: يدرك الباحث تبحره في جميع أنواع العلوم الشرعية، من تفسير للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي وأصوله والسيرة النبوية والعقيدة والتصوف واللغة العربية، يظهر ذلك جليًا في مؤلفاته العديدة ومحاضراته ودروسه.

عرف الشيخ بالتجديد في الفكر الإسلامي، ومناهضته للتشدد والغلو، فسعى إلى فهم الإسلام في سياقه المعاصر، فقدم حلولا للمشكلات التي واجهت المسلمين في حياتهم، وذلك بأسلوبه الأدبي الرفيع والبليغ في مجال الخطابة والكتابة حتى لقب بـ " **أديب الدعوة**". فأوصل أفكاره ومفاهيمه بوضوح وجاذبية للعامة والخاصة. يقول : الدكتور محمد عمارة: (**كان الشيخ محمد الغزالي نموذجا فريدا من العلماء المجددين..كان حاملا لهموم الأمة... واعيا بأبعاد الحرب المعلنة ضد الإسلام وأمته وحضارته،.....مدركا لخطر الأمراض الداخلية التي تفترس الأمة، .. وعلى المستوى الفكري، كان الشيخ أسدا هصورا مرابطا على ثغور الفكر الإسلامي، حتى لقد مثلت حياته مشروعا فكريا ومعركة فكرية امتدت لأكثر من خمسين عاما، لم يترك فيها قضية من قضايا العصر إلا وخاض ميدانها ببسالة، ووعي وإخلاص**)[1]

وقال: د. القرضاوي (أنه **قائد كبير من قادة الفكر والتوجيه، وإمام من أئمة الفكر والدعوة والتجديد.. بل نحن أمام مدرسة متكاملة من مدارس الدعوة والفكر والإصلاح، لها طابعها وأسلوبها ولها مذاقها الخاص، وتحتاج إلى دراسات عديدة لإبراز خصائصها وموقفها**

1 . عمارة محمد ، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية**،دار السلام،مصر،ط1، 2009، ص: 11

و آثارها، فليس الغزالي ملك نفسه ولا ملك جماعة أو حركة ولا ملك قطر أو شعب بل هو ملك الأمة الإسلامية جمعاء)[1]

و قال: عنه الدكتور عبد الصبور شاهين في مقال له (**قَرَأْتِ الدنيا له عشرات الكتب في الإسلام ودعوته، وتلقّت عنه ما لم تتلقَّ عن أحد من معاصريه، حتى إن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة " عصر الأستاذ الغزالي**).[2]

أما في مجال الأخلاق:

جسد الشيخ الأخلاق الإسلامية العالية في سلوكه وتعامله مع الناس. بتواضعه ورحابة صدره وحسن خلقه وإنصافه وصدقه وأمانته. فهو في كتاباته يؤكد على أهمية الأخلاق في بناء الفرد والمجتمع المسلم، ويدعو دائما إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة المستمدة من القرآن والسنة النبوية مثل: الصدق، والأمانة، والوفاء، والإخلاص، والتواضع، والحلم، والعفو، والرحمة، والعدل. و قد قدم نقدا لاذعا للانحرافات الأخلاقية والسلوكيات الخاطئة التي يقع فيها بعض المسلمين، ودعا بكل جرأة إلى تصحيحها، والعودة إلى القيم الإسلامية الأصيلة. يقول أحمد عسال (**فقد اجتمع لعالمنا الجليل من الأخلاق الكريمة والصفات النفسية الحميدة ما لم يجتمع لعالم في عصرنا ولعل مفتاح شخصية عالمنا الكريم هي مجموعة من الصفات المتكاملة في أولها،الصدق، والشجاعة والإباء والاستقامة والتواضع و إيثار الحق على غيره مهما كان الثمن، وكراهية الظلم وطلب العدل والإنصاف، والجهاد من أجل تحرير الأمة أفرادا وجماعات من ربقة الذل والاستبداد)**[3]. ويقول: د.محمد عمارة (**أما شيخنا محمد الغزالي فأشهد أنه واحد من الأوابين في**

---

[1]. القرضاوي يوسف: **في الذكرى الحادية عشرة لرحيل.. الغزالي**، على موقع القرضاوي تاريخ النشر 1996/03/17 على الساعة: 06. ، تاريخ الدخول 2025/05/13 على الساعة: 10.00سا

[2]. وصفي عاشور أبو زيد ،**أسباب الحضور و الفاعلية**، مقال نشر بتاريخ 2023/03/09 على موقع https://www.aljazeera.net، تاريخ الدخول: 2025/05/13، 10.10سا

[3]. ملكاوي فتحي حسن، المرجع سبق ذكره، ص 27.

علماء العصر الذي نعيش فيه،...إن الرجل لا يفتأ يردد نقده للذات ...وتاريخه حافل بمراجعته لفكره، وتطويره لمو اقفه، وضبطه لأحكامه ومحاسبته لنفسه، وإعلانه في شجاعة عظماء العلماء الأوبة إلى الصواب، إذ هو تبين غير ذلك فيما خطه قلمه أو نطق به لسانه من آراء)[1]، من أبرز الصفات الأخلاقية التي تميز بها الشيخ ما يلي:

*. الذكر الدائم للآخرة وشفافية الروح.، *.خفض الجناح والتواضع لأهل الإيمان.

*. الإحسان إلى الغير والتودد إليهم.، *. نقد الذات والرجوع عن الخطأ متى تبيّن.

*. الإنصاف ورد الفضل لأهله.، *.التأسي الصادق بالمنهج النبوي.

ومن هذه الشهادات يمكن القول: أن الشيخ الغزالي نموذج للعالم العامل بعلمه، والمتخلق بأخلاق الإسلام، جمع بين العلم الغزير، والسلوك القويم، له تأثير كبير في الصحوة الإسلامية المعاصرة.

المطلب الثاني: اهتمامه بالقرآن الكريم

الشيخ محمد الغزالي رجل قرآني يديم القراءة والتأمل والتدبر لآياته القرآن الكريم، فهو محوره الفكري والدعوي، يتجلى ذلك في تدبره وفهمه الشمولي للقرآن الكريم، وسعيه لتطبيقه في الواقع، كما نقد بكل جرأة التفاسير الخاطئة وسنقف على ذلك في المطلب الثالث من الفصل الثاني تحت عنوان " النقد البناء للتراث "،

وقد اجتهد في إبراز جوانب القرآن الكريم الإنسانية والاجتماعية، فالقرآن الكريم نبض فكره، وروح دعوته، ينهل منه ويستنبط الحلول يقول: عن القرآن (**إن الغفلة عن القرآن الكريم**

[1]. عمارة محمد ، المرجع سبق ذكره ص: 132

والقصور في إدراك معانيه القريبة والدقيقة عاهة نفسية وعقلية، لا يداويها إدمان القراءة في كتب السنة، فإن السنة تجيء بعد القرآن وحسن فقهها يجيء بعد حسن الفقه في الكتاب نفسه، وإن الوعي بمعاني القرآن وأهدافه يعطي الإطار العام للرسالة الإسلامية، ويبين الأهم من المهم في التعاليم الواردة)[1]

حفظ الشيخ الغزالي القرآن الكريم حفظا جيدا منذ صباه، يحفظ جزءا على الشيخ وجزءا على والده حتى أتمه وهو ابن العاشرة من العمر، يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويقرأه في كل وقت وحين. يقول: د. يوسف القرضاوي: **(وهو لا يتعامل مع القرآن بعقله وحده بل بعقله وقلبه معا، وحين كنا نستمع إليه في صلاة التراويح ونحن في معتقل الطور، كنا نحس أن للرجل حالا مع القرآن، يستبشر بوعده، و يرتعش من وعيده، و يتجاوب مع قصصه، ويحيا في عبره و أيام الله فيه، فتلاوته ليست تلاوة محترف أو غافل بل تلاوة عقل يقظ، وقلب مشرق، ووجدان حي. وهذه المعايشة الدائمة للقرآن جعلت معانيه ومعارفه بين يديه، وكأنها جنة دانية القطوف، يقطف من ثمارها ما شاء الله)**[2]

و يقول عنه د. علي جمعة: **(الشيخ محمد الغزالي من أئمة المسلمين الأفذاذ الذين ملؤوا الأرض نورا و هداية، كما ملؤوها علما و عملا، فقد كان من أهل القرآن محبا له، تاليا لآياته، متدبرا معانيه و اقفا عند حدوده، يحمل في قلبه هموم المسلمين،بل هموم الإنسان من خلال كلمة الله للعالمين، محبا لذلك الكتاب العظيم حتى ملأ عليه حياته فعاش به، ملأ عليه فكره فسار على نوره، وملأ عليه وجدانه فظهر في صوته، ودمع عينيه، وخلقه مع ربه وخلقه مع الناس، فمفتاح شخصية الغزالي أنه من أهل القرآن،)**[3]

---

[1] الغزالي محمد ، **هموم داعية**، نهضة مصدر للطباعة و النشر، القاهرة، ط6 ، ص: 23

[2]. القرضاوي يوسف ، المرجع سبق ذكره، ص 109

[3]. ملكاوي فتحي حسن، المرجع سبق ذكره ص 33.

فالشيخ الغزالي لا يكتفي بالقراءة السطحية للقرآن بل يغوص في معانيه، ويتدبر آياته، ويستخرج كنوزه، فالقرآن عنده دستور حياة ومنهج عمل، قال: ابن مسعود، (**كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ**)[1]

ومن هذه الشهادات يتبين للباحث أن الشيخ الغزالي بلغ من الاهتمام بالقرآن ما أهله لأن تكون صاحب بصمة مميزة، يقول الإمام الشاطبي في الموافقات (**إن كتاب الله قد تقرر، أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، و آية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، و أنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه. وهذا لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه، لأنه معلوم من دين الأمة. وإذا كان كذلك، لزم ضرورة لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة، وطمع في إدراك مقاصدها، واللحاق بأهلها أن يتخذه سميره، و أنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي، نظراً وعملاً، لا اقتصاراً على أحدهما، فيوشك أن يفوز بالبغية، وأن يظفر بالطلبة، ويجد نفسه من السابقين و في الرعيل الأول)**[2]

---

[1]. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث - مكة المكرمة،ط، د.ت، ت: محمود شاكر، ج1، ص:80، رقم: 81، قال المحقق: صحيح الإسناد موقوف على ابن مسعود و مرفوع معنى

2.أبو إسحاق الشاطبي، **الموافقات** ، منشورات البشير بن عطية،المغرب، ط2017،1م، ت: د.حسين آيت سعيد، ج4،ص:691

المطلب الثالث: أهم مؤلفاته

إن الشيخ الغزالي كما أشرنا قامة من قامات الفكر الإسلامي المعاصر يظهر هذا من خلال دروسه وخطبه ومؤلفاته العديدة التي تجاوزت الستون (60) كتابا في العقيدة و الفقه والسيرة والتزكية والدعوة والفكر الإسلامي والدراسات القرآنية ومن أهمها ما يلي:

1.في مجال العقيدة:

1.عقيدة المسلم

2.دفاع عن العقيدة و الشريعة ضد مطاعن المستشرقين

3.تأملات في الدين و الحياة

4.ركائز الإيمان بين القلب و العقل

2. في مجال الفقه:

1.مائة سؤال في الإسلام

2.قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة

3.السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

3.في مجال السيرة:

1.فقه السيرة

2. من كنوز السنة

4.في مجال التزكية:

1.خلق المسلم

2.الجانب العاطفي في الإسلام

3.فن الذكر و الدعاء عند خاتم الأنبياء

4. جدد حياتك

5.في مجال الدعوة

1.في موكب الدعوة

2.الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر

3.دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين.

4.واقع العالم الإسلامي في مطالع القرن الخامس عشر

5.مشكلات في طريق الحياة الإسلامية.

6.هموم داعية

7.مستقبل الإسلام خارج أرضه و كيف نفكر فيه

8.جهاد الدعوة بين عجز الداخل و كيد الخارج

9. الغزو الثقافي يمتد في فراغنا.

10. صيحة تحذير من دعاة التنصير

6.في مجال الفكر الإسلامي:

1.الإسلام و الأوضاع الإقتصادية

2.الإسلام و المناهج الإشتراكية

3.الإسلام و الاستبداد السياسي

4.الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين و الرأسماليين.

5.من هنا نتعلم

6.التعصب والتسامح بين المسيحية و الإسلام

7. ظلام من الغرب

8. ليس من الإسلام

9.من معالم الحق

10.كيف تفهم الإسلام

11.الاستعمار أحقاد و أطماع

12.كفاح دين

13.الإسلام و الطاقات المعطلة

14.حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام و إعلان الأمم المتحدة

15.هذا ديننا

16.حقيقة القومية العربية و أسطورة البحث العربي.

17.حصاد الغرور

18.الإسلام في وجه الزحف الأحمر

19.قذائف الحق

20.قصة حياة.

21.سر تأخر العرب و المسلمين.

22.الطريق من هنا

23. الحق المر

7. في مجال علوم القرآن والدراسات القرآنية:

1.نظرات في القرآن

2. المحاور الخمسة في القرآن الكريم.

3. كيف نتعامل مع القرآن الكريم

4. علل و أدوية

5. معركة المصحف

6. نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم

7. تراثنا الفكري بين ميزان الشرع و العقل

8.مع الله، دراسات في الدعوة و الدعاة

9.من مقالات الشيخ الغزالي (04 أجزاء)

10.مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي.

خلاصة الفصل الأول

من خلال ما تقدم من هذا الفصل يتبين للباحث إن الشيخ محمد الغزالي حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا وهو في سن العاشرة من عمره، ودرس بالمعهد الديني بالإسكندرية عام 1927، فتحصل على الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة منه ثم التحق بالأزهر الشريف بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف فنال شهادة العالمية عام1941م.

تأثر في مسيرته التعليمية بمشايخ وأساتذة كان لهم الفضل الكبير في تكوين شخصيته المميزة، منهم الشيخ الأزهر محمود شلتوت، والشيخ عبد العظيم الزرقاني صاحب كتاب " مناهل العرفان في علوم القرآن " والشيخ الأزهر محمد أبو زهرة، والدكتور عبد الله دراز صاحب التفسير الموضوعي.

عين في بداية مسيرته الدعوية إماما خطيبا بوسط القاهرة ثم تدرج في مناصب الدعوة والإرشاد وترقى إلى أعلى الرتب وكيلا بوزارة الأوقاف المصرية، عمل أستاذا بجامعة أم القرى من 1974إلى 1981، وأستاذا زائر بجامعة قطر 1982، وتولى رئاسة المجلس العلمي بجامعة قسنطينة الجزائر من 1984إلى 1986، حاز العديد من الجوائز والأوسمة رفيعة القدر مكافأة على مكانته وجهوده العلمية في مجال العلوم الشرعية، من تفسير للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي وأصوله والسيرة النبوية والعقيدة والتصوف واللغة العربية،

تميز بأخلاقه العالية في تعامله مع الناس.يظهر ذلك في تواضعه ورحابة صدره وحسن خلقه وإنصافه وصدقه وأمانته.مما جعله دائم الحضور في الملتقيات الفكرية والندوات العلمية إلى أن وافته المنية يحاضر في ملتقى بالرياض عام 1996 حول (الإسلام والغرب)، و دفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة. وله مؤلفات تجاوزت 60 كتابا في شتى المجالات.

فما هي إسهاماته في مجال الدراسات القرآنية هذا ما سنوضحه بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا البحث المتواضع.

الفصل الثاني: إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية

المبحث الأول: تجديد الخطاب الديني

المطلب الأول: الربط بين القرآن و الحياة المعاصرة.

المطلب الثاني: إبراز المقاصد القرآنية.

المطلب الثالث: النقد البناء للتراث.

المبحث الثاني: الاهتمام بالجانب التربوي و التطبيق العملي

المطلب الأول: القرآن الكريم كتاب تربية

المطلب الثاني: السيرة النبوية التطبيق العلمي للقرآن الكريم.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية

المبحث الثالث: الاهتمام بتطوير منهجية الدراسات القرآنية

المطلب الأول: الكتابة و التأليف

المطلب الثاني: الجمع بين العقل و النقل و التحليل

المطلب الثالث: موقف العلماء من إسهاماته

الفصل الثاني: إسهامات الشيخ الغزالي في الدراسات القرآنية

تمهيد:

إن الشيخ محمد الغزالي لم تقتصر إسهاماته على جوانب الوعظ والإرشاد والقضايا الاجتماعية والسياسية بل امتدت لتشمل ميدان الدراسات القرآنية،

وفي هذا الفصل الثاني نحاول تسليط الضوء على إبراز إسهاماته في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال تتبع منهجه في التفسير واستعراض أهم القضايا التي تناولها في كتبه ومحاضراته المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه مع بيان أثر هذه الإسهامات في تجديد الخطاب الديني، وإثراء الفهم المعاصر لكتاب الله، ونسعى إلى تحليل الخصائص المميزة لمنهجه في التعامل مع النص القرآني وتطوير الدراسات القرآنية بالكشف عن الجوانب المبتكرة في رؤيته لقضايا التفسير والتأويل.

ومن هنا نقول: إن الوقوف على هذه الإسهامات يمثل ضرورة علمية، وإضافة نوعية تركت أثرا بالغا في وعي الأجيال المتعاقبة بأهمية القرآن الكريم، وبينت دوره الأساسي في حياة الفرد والمجتمع، و سنوضح هذا بشكل تفصيلي في المباحث التالية:

المبحث الأول: تجديد الخطاب الديني

ساهم الشيخ محمد الغزالي بشكل فعال في تجديد الخطاب الديني، وتميز منهجه التجديدي بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومراعاة المقاصد الشرعية والقرآنية، فحارب الجمود الفكري والتعصب المذهبي، ودعا إلى إعمال العقل والاجتهاد في فهم النصوص الشرعية وتطبيقاتها،

النموذج الأول:

كتابه " **كيف نفهم الإسلام**" وكتاب " **ليس من الإسلام**" خير دليل على ذلك.

حيث انتقد بعض الممارسات والأفكار التي تُنسب إلى الإسلام وهي بعيدة عنه، يقول: (**تماشيا مع طبيعة الإسلام أولاً، ومع طبيعة هذا العصر ثانيا، ألفت هذا الكتاب " ليس من الإسلام "، لأمكن القارئ المسلم أن يحيط علما بأصول لابد منها، وفروع لا غناء عنها، تتصل بالدين الذي يعتنقه . وقد بذلت وسعى في البعد عن المصطلحات الفنية، كما اجتهد في التقريب والتوضيح، وكان همي إبعاد الزوائد الضارة التي أضافها المسلمون إلى دينهم وليست منه وتعليقهم بما نسوه من الحقائق ذات بال، كما كان همي ضبط المعارف الدينية في حدود أحجامها الصحيحة، فلا نقص ولا ضم ولا انكماش ولا تهور، حسبنا كتاب الله وسنة رسوله**)[1]،

وهذا الطرح التجديدي يعتمد على الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم، فهو لا يقصى ولا ينقص من قدر أي مجتهد، يقول: (**ويبقى بعد هذا الإلمام إلى مدارسنا الفقهية في تاريخنا العلمي أن نقول: إن الإسلام هو صائغ الأئمة المجتهدين، وهم لم يصوغوه، وإن مصادر الإسلام معصومة لأنها من عند الله، ولكن التفكير فيها والاستنباط منها غير معصوم لأنه من عند الناس، والأئمة الأوائل كانوا روادا في تأسيس الفقه الإسلامي، والرائد قد يشغله الاكتشاف**

[1]. الغزالي محمد ، **ليس من الإسلام**، دار الشروق، القاهرة، ط6، د.ت، ص: 05

عن الموازنة والتقدير، ولعل من يجيء بعده يكون أقدر على التنظيم والمراجعة والموازنة والاختيار)[1] .

يقول: د.يوسف القرضاوي (**ومن قرأ كتب الشيخ الغزالي وجده يحسن الاستشهاد بآيات القرآن الكريم، ويستنبط منها معاني جديدة، يتخذ منها حجة في معركته ضد الظلم، والجهل والفساد والاستبداد، ساعده على ذلك حسه الأدبي الفياض، و تعبيره البياني النابض بالحياة)**[2]

و يمكن تلخيص أهم إسهاماته في مجال تجديد الخطاب الديني فيما يلي:

المطلب الأول: الربط بين القرآن و الحياة المعاصرة.

تميز الشيخ الغزالي بقدرته الفائقة على فهم روح الإسلام ومقاصده، وتنزيلها على واقع المسلمين المعاصر، يقول في مقال "موافقات ومفارقات" من كتابه الإسلام المفترى عليه (**إن الإسلام عقيدة ونظام يتبع العقيدة. وقد يظن السطحيون أن وجود مبادئ معينة في النظام الإسلامي، قد يميل به نحو اليمين أو اليسار، وذلك خطأ ...إنه منهج مستقل من طبيعته الدينية ثم يمضى مجراه المرسوم لنفع الناس و حماية مثلهم العليا)**[3] ، وبسط الحديث عن هذا الفهم في عدة كتب له منها

النموذج الثاني:

كتابه" **نظرات في القرآن الكريم**"، وكتاب " **كيف نتعامل مع القرآن**"، وكتاب " **المحاور الخمسة في للقرآن الكريم**".

---

[1]. الغزالي محمد ، **دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين**،دار الشروق، مصر، ط1، 1997، ص: 65

[2]. القرضاوي يوسف، المرجع سبق ذكره، ص 111

[3]. الغزالي محمد ، **الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين و الرأسماليين**، نهضة مصر للطباعة و النشر، ط6، 2006م.

يقول: (**والقرآن الكريم نفسه كتاب لا يستطاع عزله عن الحياة، وهل نزل إلا ليخطئ أو يصوب من أفكارنا؟ وإلا ليمحو أو يثبت من أحوالنا؟ إنه كتاب الحياة المفعمة بالحركة المتجددة مع الدهر، ولكنها الحياة القائمة على الحق، الدارجة على الصراط المستقيم**)[1]

و يقول منتقدا لمن عطل دور القرآن الكريم في تفاعله مع الحياة (**إن كثيرا من المسلمين جعلوا من القرآن على هامش حياتهم، وتركوا حفظه ودرسه للمنقطعين والمصابين، وهم بهذا يخونون الله ورسوله، ويخونون أنفسهم، و إبعاد القرآن عن الحياة العامة نعما للمرتزقة بأصواتهم أو إشارة للفاشلين في دنياهم نذير شؤم يهددنا بأوخم العو اقب، نريد أن يكون القرآن ضياء لآفاق حياتنا كما يستضيء العالم بالشمس في رابعة النهار**)[2] ،

ومن أهم **إسهامات الشيخ محمد الغزالي في ربط القرآن بالحياة المعاصرة:**

1.<u>التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم</u>: لم يقتصر في تناوله للقرآن على التفسير الجزيئي للآيات، بل سعى إلى استخلاص الموضوعات الكبرى كالعدل،الحرية،الكرامة الإنسانية،العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وغيرها من القضايا المحورية التي عالجها القرآن الكريم، فربط بين آياتها المتناثرة في السور المختلفة و قدم رؤية متكاملة حول الموضوع، وهذا ما نوضحه أكثر في المطلب الثالث تحت إسهاماته في تطوير منهجية الدراسات القرآنية.

هذا المنهج ساعد القارئ المعاصر على فهم الرسالة الكلية للقرآن الكريم وتطبيقها في مختلف جوانب الحياة. يقول عن هذه المنهجية: (**هذه دراسة جديدة للقرآن الكريم، سبق وأن قدمت نماذج منها في بعض ما كتبت،.....قد أرتاد طريقا لم أسبق إليه، أفتتح به بابا من أبواب الخير، والقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولن نبلغ مهما بذلنا مداه**)[3]

---

[1]. الغزالي محمد ، **نظرات في القرآن الكريم**، نهضة مصر للطباعة و النشر، ط3، 2003، ص: 04

[2]. الغزالي محمد ، **نظرات في القرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص: 07

[3]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص:05

2.إبراز البعد الاجتماعي والأخلاقي للقرآن:

ركز الشيخ الغزالي بشكل كبير على الجوانب الاجتماعية والأخلاقية في القرآن الكريم، فهو يعتبر أن القرآن الكريم منهج حياة شامل، يتضمن مبادئ وقيم لتنظيم المجتمع، وتحقيق العدل والرخاء، لهذا انتقد بشدة الفصل بين الدين والحياة، ودعا إلى تطبيق تعاليم القرآن في السياسة والاقتصاد والاجتماع،

ويظهر هذا البعد الاجتماعي والأخلاقي جليا كتبه منها:

النموذج الثالث:

كتابه " **خلق المسلم** " وكتابه " **الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية**" تناول فيهما مجموعة من القيم والأخلاق التي تهم المسلم مثل:الصدق،الأمانة،الوفاء،الإخلاص،أدب الحديث، سلامة الصدر[1]، وناقش بعض القضايا المعاصرة منها،الاجتهاد الجماعي في العصر الحاضر، حول تطبيق الشريعة الإسلامية، موازين العدالة في ظل الاستبداد السياسي، وقدم لها حلولًا وتوجيهات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.[2]

و من هنا يتبين للباحث: أن الشيخ الغزالي كان رائدًا في مجال ربط القرآن بالحياة المعاصرة، وساهمت كتبه، ومحاضراته في فهم أعمق لرسالة القرآن وتطبيقها في مختلف جوانب الحياة، مما جعله من أبرز المجددين في الفكر الإسلامي المعاصر.

[1]. الغزالي محمد ، **خلق المسلم**، دار الريان للتراث القاهرة، ط1، 1987، ص: 85،76،66،53،44،33،

[2]الغزالي محمد ، **الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية**، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 2005، ص: 98،89، 135

المطلب الثاني: إبراز المقاصد القرآنية.

إن الشيخ الغزالي أولى اهتمامًا بالغًا لفهم مقاصد الشريعة الإسلامية بشكل عام، والمقاصد القرآنية بشكل خاص، فهو يعتبر فهم هذه المقاصد المفتاح الحقيقي لتطبيق القرآن الكريم في حياة المسلمين المعاصرة، فالمقاصد القرآنية عنده ليست مجرد أفكار نظرية بل هي موجهات عملية لحياة الأفراد والمجتمعات.

ولهذا ركز في كتاباته على القيم الكلية والأخلاقية التي دعا إليها القرآن الكريم مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، والكرامة الإنسانية، والتسامح، فهذه القيم هي المقاصد الأساسية التي يسعى القرآن إلى تحقيقها في حياة الناس، وأن فهم هذه القيم يساعد على فهم الجزئيات والتفاصيل بشكل صحيح، و سنقف على ذلك بشكل مفصل في نماذج مختارة من شمول نظرته لتطوير الدراسات القرآنية المبحث الثالث العنصر الثالث من دعوته للاهتمام بإبراز المقاصد القرآنية.

وبعد طول تأمل وتدبر في كتاب الله توصل إلى أن معاني القرآن وآياته تدور في مجملها حول خمسة محاور أساسية تكاد تستوعب الوحي بكل شموليته واتساعه.

يقول د. عبد الحليم عويس في تقديمه لكتاب الشيخ الغزالي المحاور الخمسة للقرآن الكريم (**الله الواحد، والكون الدال على خالقه، والقصص القرآني، والبحث والجزاء، والتربية والتشريع..هي المحاور الخمسة التي أفاض القرآن في ذكرها، و انتهى الشيخ الغزالي ... إلى أنها أمهات لمسائل أخرى تندرج تحتها...بل ذهب المسلمون يعالجون تفسير القرآن معالجة جزئية حرفية دون أن يبسطوا الحقائق القرآنية الكبرى بسطا يرتفع إلى مستواها ويستمد منها القيم القرآنية التي وضعها الله لتقود المسلمين بالقرآن إلى التي هي أقوم**)[1].

و لمعرفة أهمية مراعاة المقاصد القرآنية، لابد من الرجوع مجموعة من كتبه أهمها:

[1]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص: 05

النموذج الأول: كتابه " **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**"،

فقد أعطى أمثلة كثيرة[1] يقول في المحور الأول: (**الله الواحد هو المحور الأول التي دارت عليها سور القرآن الكريم... والتوحيد قانون الوجود و نظام الحياة**)[2]

و يقول مستنهضا همة المسلمين للتعرف على خبايا الكون قصد إدراك عظمة الله، وقدرته وحكمته (**المحور الثاني الكون الدال على خالقه..... إن الكون هو الينبوع الأول لإيماننا، والذهول عن الكون سقوط إنساني ذريع وحجاب عن الله غليظ، وفشل في أداء رسالتنا التي خلقنا من أجلها، وعجز عن التجاوب مع وصايا القرآن التي تكررت في عشرات السور**، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) ﴾[3] وهذه الآيات قل من كثر مما نزل بمكة وتأكد بالمدينة لأيقاظ العقول النائمة، وتبصرها بالدلائل المبثوثة في كل شيء تدل على الله، وتشرح أوصافه الجليلة، إن التفكير فريضة إسلامية والمجال الأول للفكر مادة الكون)[4]

ويواصل الشيخ الحديث عن المحاور الخمسة للقرآن الكريم يبينها في كتابه ويشرحها ويمثل لها،

---

[1] الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره الصفحات:: 21،51،83،125،157

[2]. المرجع نفسه، ص:21

[3]. (سورة آل عمران، 191)

[4]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره ،ص:52

النموذج الثاني: كما أشار الشيخ محمد الغزالي في " مبحث نماذج وصور" إلى مجموعة من المقاصد القرآنية في كتابه "**نظرات في القرآن الكريم**".[1]

مثل: "**الإنسان في القرآن**"،و" **الحياة العامة في القرآن**" و" **الثروة في القرآن**" و " **الألوهية في القرآن** " و " **النبوات في القرآن**" و "**الجزاء في القرآن** " و "**فساد الأمم في القرآن**"

يقول: في مبحث " **الإنسان في القرآن**" (**والتأمل اليسير في القرآن الكريم يميط اللثام عن وجه الحق في الإنسان ووظيفته ومنزلته ورسالته، فالإنسان في القرآن، خليفة الله في أرضه وقد تكررت قصة خلافته في الكثير من السور متضمنة أن الله جعله سيدا ليطاع ويكرم، ومتضمنة أن من يتجرأ على إهانته ويتمرد على مكانته ليس بأهل لرحمة الله و بره**)[2]، وتحدث القرآن الكريم عن الإنسان في 66 موضوعا، كلها تحتاج إلى وقفة تأمل وتدبر،

وقد بين هذه المقاصد د محمد زرمان في عدة أبحاث منها: بحث " المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي، أنواعها، مضامينها، وأبعادها الحضارية" [3]، وبحثه" مركزية المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي مقارنة المفهوم، والمصطلح والضرورة" [4]، وبحثه" منهج محمد الغزالي في الكشف عن المقاصد القرآنية" "[5]،

---

[1] الغزالي محمد ، **نظرات في القرآن**،المرجع سبق ذكره، ص:49،87،78،74،62،58،54-95

[2]. المرجع نفسه، ص: 52

[3]. زرمان محمد، المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي، أنواعها، مضامينها، و أبعادها الحضارية https://tafsir.net/research/22 تاريخ النشر 07 جمادى الآخرة 1440هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13 ، 09.51سا

[4]. زرمان محمد، مركزية المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي مقارنة المفهوم، و المصطلح و الضرورة، https://tafsir.net/research/29 ، تاريخ النشر 06 ذو القعدة 1440هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13 ، 09.52سا

[5]. زرمان محمد، منهج محمد الغزالي في الكشف عن المقاصد القرآنية، https://tafsir.net/research/38 تاريخ النشر 13 ربيع الآخرة 1441هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13 ، 09.53سا

المطلب الثالث: النقد البناء للتراث.

إن النقد البناء للتراث الإسلامي عنصر هام وضروري لتطوير الفكر وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تتراكم عبر الزمن ويتجلى حس الشيخ الغزالي النقدي فيما يلي:

1.نقد الجمود الحرفي والتفسيرات الضيقة : انتقد الشيخ الغزالي بشدة التمسك الحرفي بالنصوص القرآنية دون فهم روحها ومقاصدها الكلية، فالجمود في نظره يؤدي إلى تعطيل فاعلية القرآن في حياة المسلمين ويقدم صورة مشوهة عن الإسلام، فدعا إلى تجاوز هذه الحرفية والبحث عن المعاني العميقة والأبعاد الحضارية للآيات القرآنية، يقول: (**رحم الله من علمونا اللغة العربية، و الفقه الإسلامي، وهم يفسرون القرآن الكريم لقد أفدنا منهم كثيرا، و كل ما أريد بيانه أن علوم اللغة و الفقه، وسائل لتقرير المعنى المراد، وسائل لابد منها، فما يحسن التفسير إلا من وعاها، ..لكن الوسائل لا تتحول إلى غايات، و من الممكن بعد شرحها أن نفتح القلوب بالمعاني النائية للوحي الإلهي**)[1].

2.موقفه من بعض المناهج التقليدية في التفسير: لم يكن الشيخ يتردد في إبداء ملاحظاته النقدية على بعض المناهج في التفسير التي ركزت على الجزئيات اللغوية أوالروايات التاريخية بشكل مفرط على حساب فهم المقاصد العامة للقرآن الكريم.يقول: في كتابه تراثنا الفكري (**و كان يجب على مفسري القرآن بالأثر...أن يجنبوا تفاسيرهم كل ما فيه ريبة، وأن يلتزموا بما وضعه الأولون من شروط الصحة والقبول، فإن هذه الشروط جديرة بالاحترام كله،.....فلماذا يكثر في التفسير الأثري الشاذ والمتروك والمنكر؟ بل كيف يروى حكايات هي السخف بعينه، يطبق المسلمون على إنكارها واستبعادها، ومع ذلك تبقى مكتوبة يقرؤوها ضعاف العقول فيضطربون بها؟**)[2]

---

[1]. الغزالي محمد، تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل،المرجع سبق ذكره، ص: 124

[2]. الغزالي محمد ، تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل، المرجع سبق ذكره ، ص: 126

و يقول في موضع آخر (يمكن حصر الثقافة القرآنية في عدد من المدارس، فهناك مدرسة الأثريين و أصحاب التفسير بالمأثور، وي مدرسة يمثلها ابن كثير....و الذي يعيب هذه المدرسة في نظري أنها ربطت تفسير الآيات بأحاديث أغلبها ضعيف فكان مصيدة حالت دون انطلاق الفكر القرآني إلى أهدافه الشاملة في التفسير)[1]

3.توجيه لبعض المفاهيم الخاطئة: تصدى الشيخ الغزالي لبعض المفاهيم الخاطئة التي شاعت بين المسلمين حول القرآن الكريم، فسعى دائما إلى تصحيح هذه المفاهيم وتأكيد دور القرآن كمنهج حياة وهداية عملية و يعطي على ذلك نموذجا فيقول: (**وهناك رواية لأحمد في مسنده، نقلها ابن كثير في تفسيره، وهو مصدر من التفسير الأثري، جاء فيها « عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قال لي أُبَيُّ بنُ كَعبٍ: كأيِّنْ تَقرَأُ سُورةَ الأحزابِ -أو: كأيِّنْ تَعُدُّ-؟ قال: قُلتُ: ثلاثًا وسَبعينَ آيةً. قال: قطُّ؟ قُلتُ: قطُّ. قال: لَقدْ رَأيتُها وإنَّها لَتَعدِلُ البقرةَ »**[2]، **و هذا كلام سقيم، فإن الله لا ينزل وحيا يملأ أربعين صفحة ثم ينسخه أو يحذف منه أربعة وثلاثين، ويبقى ست صفحات و حسب).....و هذا هزل ما كان ليروى**)[3]

4.الدعوة إلى الاجتهاد والتجديد : كان رحمة الله عليه من الداعين للاجتهاد والتجديد في فهم القرآن الكريم بما يتناسب مع مستجدات العصر وتحدياته. وللوقوف على هذه السمة البارزة في منهج الشيخ لابد من مطالعة كتابه " **تراثنا الفكري بين الشرع والعقل**" وكتابه " **ليس من الإسلام**" وكتابه " **الطاقات المعطلة** " وكتابه" **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**".وكتابه (**السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث**). فهي كتب تضمنت دعوة الشيخ إلى الاجتهاد والتجديد.

---

[1]. الغزالي محمد ، **كيف نتعامل مع القرآن الكريم**،دار النهضة ، القاهرة، ط7، 2005، ص: 39

[2]. النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين**، دار الرسالة العالمية ، ط11، 2018 ، تح: عادل مرشد، ج8، 770، رقم: 8266، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه

[3]. الغزالي محمد ، **تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل**، المرجع سبق ذكره، ص: 128

وله عدة مقالات وخطب يناقش فيها قضايا معاصرة في ضوء القرآن الكريم، وغالبًا ما كان يتضمن ذلك نقدًا للأوضاع القائمة، يدعو إلى التغيير والإصلاح انطلاقًا من المبادئ والمقاصد الكلية للقرآن الكريم.

المبحث الثاني: الاهتمام بالجانب التربوي و التطبيق العملي للقرآن.

إن الشيخ محمد الغزالي من العلماء الذين امتزج في فكرهم العمق المعرفي بالوعي التربوي، والحرص على التطبيق العملي لتعاليم الإسلام، فالقرآن الكريم في نظره ليس مجرد مصدر للتلاوة والتبرك أو الدراسة النظرية، بل يعتبره منهجًا تربويًا متكاملًا ودستورًا للحياة، وهذا ما نحاول أن نعرضه في المطالب التالية:

المطلب الأول: القرآن الكريم كتاب تربية:

يرى الشيخ الغزالي أن القرآن الكريم يحمل في طياته أصول التربية الإسلامية الصحيحة، ويهدف إلى بناء الإنسان المسلم المتكامل في عقيدته، وأخلاقه، وسلوكه. ويتجلى اهتمامه بهذا في النقاط التالية:

1. **اعتباره القرآن مصدر أساسي للقيم والأخلاق**: يؤكد الشيخ الغزالي في كتبه على أن القرآن هو المصدر الأول للقيم والأخلاق الإسلامية، فالقصص القرآني والأوامر والنواهي والآيات التي تتحدث عن صفات المؤمنين كلها تشكل منظومة تربوية، تهدف إلى غرس الفضائل وتهذيب النفوس، وقد خصص كتابه "**خلق المسلم**" لبيان ما ينبغي أن يتحلى به المسلم من قيم أخلاقية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

يقول: في مقدمة كتابه خلق المسلم (هذه هذه من الكتاب و السنة توجه المسلم إلى الفضائل التي يتم بها دينه و تصلح بها دنياه و أخراه جميعا، مهدت لها وعقبت عليها بتفاسير موجزة تعالج ما انتاب المسلمين في هذه الأعاصير عن علل وانحراف وهبوط

نتيجة ما أصاب أخلاقهم من عقد وعلل واكتفيت بما سقت من آيات وذكرت من أحاديث، فلم أستطرد إلى الشواهد الأخرى من أقوال الأئمة وحكم العلماء.. على كثرتها في تراثنا القديم).[1]، وأساس بعثة النبي هي إتمام مكارم الأخلاق قال: ﷺ« إنَّما بعثتُ لأتمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ »[2]

2. <u>تركيزه على بناء العقيدة الصحيحة</u>: يولي اهتمامًا خاصًا بالآيات التي تتناول قضايا الإيمان بالله واليوم الآخر، والرسل، والملائكة، ويرى أن العقيدة الصحيحة هي الأساس الذي تُبنى عليه الشخصية المسلمة السوية، وأن فهم الآيات الكونية وتدبرها يسهم في ترسيخ الإيمان في القلوب، و يعطي نماذج على ذلك في كتابه " ركائز الإيمان بين العقل والقلب" فيقول (**عظمة الإيمان، يعتمد ابتداء على فقه في آيات الكون،يقف المرء على أسرار الإبداع، ويشعر بما يستحقه الخالق الكبير من مجد وحمد**)[3] .

ويقول: أيضا (**إن الإيمان بالله و باليوم الآخر والطمأنينة إلى ما جاء عن الله و رسوله أسس مكينة للتربية الكاملة،بل إن أنواع السلوك مرتبط بالعقيدة كما ترتبط العربات بالقاطرة الدافعة**)[4]

3. <u>توظيفه للقصص القرآني في مجال التربية</u>: يبين الشيخ أهمية القصص القرآني في مجال التربية، ويحلل ما ورد في القرآن من شخصيات كالأنبياء والصالحين وحتى الكافرين، ويستنبط منها المواعظ والتوجيهات التي تفيد الفرد والمجتمع في تربية النشء وتقويم

---

[1]. الغزالي محمد ، **خلق المسلم**، دار الريان للتراث القاهرة، ط1، 1987، ص: 04

[2]. البزار أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢ هـ)، - **مسند البزار**، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،ط1، 2001، تح: صبري عبد الخالق، مسند أبي حمزة عن أنس ج15،ص: 364، الرقم: 8949،صححه الألباني

[3]. الغزالي محمد ، **ركائز الإيمان بين العقل و القلب**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001، ص:23

[4]. الغزالي محمد ، **كيف نفهم الإسلام**، نهضة مصر للطباعة و النشر، ط3، 2005 ، ص: 100

السلوك. يقول: رحمة الله عليه (**وقد القرآن الكريم علينا أهم أخبار الماضين، وسواء كانت القصص مفردة أو مكررة فهي، في السياق القرآني أداة للتربية، و مصدر توجيه ووعظ يدعم الفرد و الجماعة، قصص القرآني قطع من الحياة الماضية، استرجعها الوحي الأعلى للتعليم والاعتبار**)[1]

المطلب الثاني: السيرة النبوية التطبيق العملي للقرآن الكريم.

يعتبر الشيخ الغزالي أن السيرة النبوية الشريفة هي **التطبيق العملي والتجسيد الحي لتعاليم القرآن الكريم**، بل هي النموذج الأمثل لفهم القرآن الكريم وتطبيقه في مختلف جوانب الحياة، أشار إلي ذلك في العديد من كتاباته ومحاضراته من خلال النقاط التالية:.

1. **حياة النبي ﷺ هي التطبيق العملي للقرآن:** كان رحمه الله دائم الترداد لمقولة السيدة عائشة ﵂: « **كان خلقه القرآن** »[2]. فحياة النبي ﷺ بأقواله وأفعاله وهديه تمثل ترجمة عملية وتفصيلًا حيًا لما جاء في القرآن الكريم من أوامر ونواهي وقيم، وأخلاق. يقول: رحمة الله عليه (**والرجل الذي اصطفاه الله لإبلاغ آياته و حمل رسالاته كان قرآنا حيا يمضي بين الناس، كان مثلا لما صوره القرآن من إيمان و إخبات، وسعي وجهاد، وحق وقوة،وفقه وبيان ، فلا جرم أن قوله وفعله و تقريره وأخلاقه وأحكامه و نواحي حياته كلها تعد ركنا في الدين وشريعة للمؤمنين**) [3] .

---

[1]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص: 89

[2]. الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**،باب " كان" حرف الفاء،المكتب الإسلامي،ط1988،3 ج2، ص: 872، رقم: 4811، الحكم صحيح

[3]. الغزالي محمد ، **فقه السيرة**، دار الكتب الحديثية،مصر، ط6، 1965، ص: 37

2. **السيرة النبوية مصدر للتأسي والاقتداء:** فحياة النبي ﷺ النموذج الأسمى الذي يجب على المسلمين التأسي والاقتداء بها في جميع جوانب حياتهم، وقد فصل في هذه المعاني في كتابه "**فقه السيرة** " فأعطى تحليلًا معمقًا لأحداث السيرة النبوية، أبرز كيف كانت حياة النبي ﷺ تجسيدًا عمليًا لتعاليم القرآن في مختلف جوانب الحياة، سواء في الدعوة أو الحكم أو بناء المجتمع، يقول: في مقدمة كتابه فقه السيرة (**لقد بذلت وسعي في إعطاء القارئ صورة صادقة عن سيرة رسوله ﷺ، واجتهدت في إبراز الحكم والتفاسير لما يقع من حوادث ثم تركت الحقائق المجلوة أن تدع آثارها في النفوس دون افتعال أو احتيال)**[1].

وفي كتابه " **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم** " تناول العديد من الآيات القرآنية، وشرحها في ضوء سيرة النبي ﷺ، فالشيخ يستشهد بأحداث من السيرة النبوية لتوضيح معاني القرآن وتطبيقاته العملية. و يعطي نموذجا من تفسير سورة عبس فيقول: في تفسيرها (..**فجاء عبد الله بن أم مكتوم طالبا الهدى والتحدث مع النبي، فضاق النبي به،..فنزلت سورة عبس، وقد استمع النبي الكريم إلى هذا العتاب ثم أحسن استقبال عبد الله فيما بعد، وكان يقول له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي،)**[2]

وهنا يتبين للباحث أن الشيخ ينظر إلى السيرة النبوية باعتبارها العصر الذهبي للتطبيق العملي للقرآن الكريم، ويؤكد على أهمية دراسة السيرة النبوية في ضوء القرآن، ويقدم السيرة النبوية كأداة أساسية لفهم القرآن وتفعيله في حياة المسلمين، فَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ »[3]

---

[1]. الغزالي محمد ، **فقه السيرة**، المرجع سبق ذكره، ص: 06

[2]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره ، ص:500

[3]النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين**،دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1990م، كتاب العلم،ج1، ص: 172، رقم: 319، قال الحاكم صحيح

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية من التربية و السيرة النبوية

يعتبر الشيخ الغزالي أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للتربية الإسلامية، ويهدف إلى بناء الإنسان المسلم المتكامل في عقيدته وأخلاقه وسلوكه، وقد تجسدت هذه الأهداف التربوية بشكل عملي وواقعي في حياة النبي محمد ﷺ الذي كان خلقه القرآن، والسيرة النبوية هي التطبيق الحي والتفسير العملي لتعاليم القرآن التربوية، ويمكن الوقوف على نماذج عملية لبيان ذلك من خلال النقاط التالية:

النموذج الأول: بناء العقيدة الصحيحة.

القرآن في فكر الشيخ الغزالي يركز بشكل كبير على ترسيخ الإيمان بالله الواحد الأحد، ونبذ الشرك وعبادة الأوثان وقد بين ذلك في المحور الأول من كتابه المحاور الخمسة التي دارت عليها سور القرآن الكريم،يقول: (و يستطيع القارئ حين يتدبر حديث القرآن الكريم عن الله أن يلمس براهين الوجود الأعلى و إغفال مقصود لمنكري هذا الوجود)[1] ويسوق الشيخ الغزالي أمثلة على ذلك من خلال تفسيره الموضوعي لآيات من سورة الحجر و سورة الإخلاص

1. سورة الحجر: قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ (18) وَٱلأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ (20) وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (21) وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ (22) وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ (23)** ﴾[2].

[1]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص: 24

[2]. (سورة الحجر،21-23)

فهذه آيات تدعو إلى التفكر في خلق الكون وعظمة الله و تأسس لبناء عقيدة صحيحة يقول: رحمة الله عليه (**وفي أول سورة الحجر وآخرها حديث شائق عن الكون وأسراره وقواه الدالة على صاحبه، إذا نظر المرء إلى الأعلى لم ينقص عجبه من شروق الأفلاك وغروبها في فضائها المديد إلى غير نهاية، وإذا نظر إلى الأرض وما أودع في برها وبحرها من بركات عجب كيف ضمن الله الرزق لكائنات لا حصر لها، وردد مع الرسول الكريم قوله« اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [1]» و يقول تعالى﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (20) وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (21)﴾[2] .لقد فصل أول السورة بركات الكون و خيراته وعجائبه)**[3].

2.سورة الإخلاص قال تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) .﴾** [4]

ويواصل الشيخ في بيان دور القرآن في ترسيخ العقيدة فيقول: (**و سورة الإخلاص سطر واحد﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) .﴾ وهي تعدل ثلث القرآن لأنها لخصت أصل الاعتقاد عندنا، فالله ليس كمثله شيء، ولم يكن له أحد كفء ويستحيل أن يكون أبا أو ابنا، وهو الصمد أي السيد الذي يقصده كل من في السموات و الأرض، فماذا يملك غيره؟.... و إننا بعد إعمال الفكر وإدمان النظر لا نملك إلا أن**

---

[1]. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ه) ، **الجامع المسند الصحيح** المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه، دار التأصيل ، القاهرة، ط1، 2012،كتاب التوحيد، باب قوله تعالى " هو الذي خلق السموات و الأرض بالحق، ج6، ص: 318، رقم: 7380، صحيح

2(سورة الحجر،21)

[3]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص:200

[4].(سورة الإخلاص، 01-04)

نقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، فالقرآن يقود النفوس بهداياته والكون يدل على الله بآياته، فلماذا يزيغ امرؤ بعد ذلك، وتضل شعوب) [1].

النموذج الثاني: غرس القيم الأخلاقية الفاضلة:

يرى الشيخ الغزالي إلى أن القرآن الكريم يدعو إلى التحلي بالأخلاق الحميدة كالصبر، والصدق، والأمانة، والعدل، والتواضع، والعفو، والإحسان و يشرح ذلك من خلال الآيات الدالة على هذه القيم.

النموذج الثاني: من سور النساء وقوله تعالى " ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِۦ ذِے ٱلْقُرْبِيٰ وَيَنْهِيٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَۚ (90) وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلَايْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَۚ (91) ﴾ [2] قول الشيخ الغزالي: (**لقد تلقى –الرسول- عن الله كتابا فيه بيان كل شيء، وبلغه بأمانة ووفاء، وربى به أمة غيرت التاريخ ونقلت العالم من الغي إلى الرشاد، فماذا دهى هذه الأمة حتى نسيت فذلت؟ وغفلت فغلبها الجهال**)[3]

النموذج الثالث: من سورة الحجرات

يقول الشيخ الغزالي في بيان بعض الآداب والقيم الأخلاقية التي جاءت في سورة الحجرات: **" وفي سورة الحجرات جملة من الآداب التي تزين الأمة وتصون كيانها، أولها أدب المسلمون مع رسولهم ثم آداب المسلمين مع بعضهم البعض ثم علاقة الأمة كلها بسائر الأمم.....و سورة الحجرات تلفت أنظارنا إلى أخلاق رديئة يجب البعد عنها،.. والمؤسف أن أغالب مجالس**

[1]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص:550

[2](سورة النساء، 90-91)

[3]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص:212

الناس لا تخلوا من هذه الآفات،)[1]، وقد كانت حياة النبي ﷺ نموذجًا للأخلاق الفاضلة، في صبره على أذى قومه، وصدقه وأمانته، وعدله في حكمه، وتواضعه رغم مكانته، وعفوه عند المقدرة، وإحسانه إلى الناس كلها تجسيد عملي للقيم القرآنية. مثل قوله تعالى ﴿ وَالْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَۖ (134)، ﴾[2] .

3.<u>تزكية النفس وتهذيبها</u>: القرآن يؤكد على أهمية تطهير النفس من الرذائل والأهواء، والارتقاء بها إلى مدارج الكمال الإنساني. و هنا يقوم الشيخ الغزالي بتفسير موضوعي للأيات الدالة على ذلك منها

<u>النموذج الرابع</u>: تفسير آيات من سورة الشمس قال تعالى ﴿ قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَاۖ (10)﴾[3]

يقول: الشيخ الغزالي (**وقد أقسم الله سبع مرات في صدر السورة على أن الفرح لمن زكى نفسه، والخيبة لمن تبع هواه، وأخلد إلى الأرض، وهل يهلك الناس إلا بالإسفاف والغفلة؟ وقد فجرت ثمود وطغت، فماذا كانت عقباها؟ أمست هشيما تدوسه الأقدام)**[4]

وكان النبي ﷺ يربي أصحابه على تزكية نفوسهم من خلال التعبد، والذكر، والاستغفار، ومجاهدة الشهوات، كان يعلمهم كيفية التحكم في الغضب، والتسامح مع الآخرين، والبعد عن الحسد والكبر، مما يمثل تطبيقًا عمليًا لآيات التزكية.

---

[1]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص:405

[2].(سورة أل عمران، 134)

[3](سورة الشمس، 9-10)، قال: الأمين الشنقيطي (يُقْسِمُ اللَّهُ تَعالى سَبْعَ مَرّاتٍ بِسَبْعِ آياتٍ كَوْنِيَّةٍ، هي: الشَّمْسُ، والقَمَرُ، واللَّيْلُ، والنَّهارُ، والسَّماءُ، والأرْضُ، والنَّفْسُ البَشَرِيَّةُ) ، انظر تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج9، ص: 237

[4]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص:522

4.**قيام المجتمع المسلم على العدل والمساواة:** فالقرآن يدعو إلى إقامة العدل بين الناس والمساواة بينهم بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو مكانتهم و هذا ما يؤكده الشيخ من خلال تفسيره الموضوعي للأية 134 من سور النساء

النموذج الخامس: قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً اَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلِي بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوِيٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراًۜ (134) ﴾[1]

يقول: الشيخ الغزالي (**ثم أكدت قيام الأسرة على العدالة، بل قيام المجتمع كله على القسط و الإنصاف في آية جامعة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَۚ ﴾ والقيام بالقسط ليس شريعة بدأ بها الإسلام، إنه شريعة الأنبياء كلهم ﴿ لَقَدَ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَٰتِ وَ أَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِالْقِسْطِۖ .....(24) ﴾**[2])[3].

وأقام النبي ﷺ في المدينة المنورة مجتمعًا يقوم على العدل والمساواة. موقفه من قضية المرأة المخزومية ومساواته بين سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وغيرهم، وتطبيق الشورى في القرارات كلها تجسيد عملي لآيات العدل والمساواة.

و من هذه النماذج التطبيقية التربوية و التطبيقية من سيرة رسول الله يظهر كيف اهتم القرآن الكريم بالجانب التربوي للإنسان، وكيف تجسدت هذه التعاليم بشكل عملي في سيرة النبي محمد ﷺ، فالسيرة النبوية هي التفسير الحي والتطبيق الواقعي للقرآن الكريم.

---

[1]. (سورة النساء، 134)

[2]. (سورة الحديد، 24)

[3]. الغزالي محمد ، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص:66

المبحث الثالث: إسهاماته في تطوير منهجية الدراسات القرآنية[1]

إن الشيخ محمد الغزالي ترك إرثًا فكريًا ثريًا شمل مختلف جوانب الشريعة، وكان للدراسات القرآنية حيز واسع في اهتماماته، فإسهاماته لم تقتصر على تقديم تفسيرات للقرآن الكريم بل تجاوزته إلى تطوير ملحوظ في منهجية التعامل مع النص القرآني بهدف جعله أكثر تفاعلاً مع قضايا المعاصرة وأكثر تأثيرًا في حياة المسلمين، ومن أهم ما تميز به منهج الشيخ محمد الغزالي في مجال الدراسات القرآنية نفصله في المطالب التالية:.

المطلب الأول: الكتابة و التأليف و المحاضرات (نماذج مختارة)

الشيخ الغزالي له عدة إسهامات في الدراسات القرآنية دونها في عدة مؤلفات، وسجلها في عدة مقابلات صحفية ومداخلات كتابية، وألقاها في الملتقيات والندوات الفكرية و العلمية

و من أهم مؤلفاته:

1. كتاب " **نظرات في القرآن الكريم**" و هو كتاب يتحدث فيه عن بعض علوم القرآن بأسلوب جيد، كأسباب النزول، وجمع القرآن، والنسخ، والإعجاز البياني والنفسي والعلمي [2] وأسس للتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم - أي يتناول الآيات التي تدور حول موضوع واحد مثل " **الإنسان في القرآن**"،" **الحياة العامة في القرآن**" و" **الثروة في القرآن**" و" **الجزاء في القرآن** " و" **الألوهية في القرآن**" و" **النبوات في القرآن** " و" **فساد الأمم كما يصورها القرآن** " ، وذكر في خاتمة الكتاب بأنه يعتبره مقدمة لتفسير حسن للقرآن الكريم، فقال: (**و لما كتبت هذه النظرات**

[1].الدراسات القرآنية هي الدراسات المتعددة التي تتعلق بالقرآن الكريم تفسيراً وتجويداً وقراءات، وكل ما يصنف ضمن علوم القرآن الكريم انظر " معجم مصطلحات العلوم الشرعية" المرجع سبق ذكره، ص: 778

[2]. الغزالي محمد ، **نظرات في القرآن الكريم** ، المرجع سبق ذكره، ص: 08،15،30،95،194،212

رجوت أن تكون مقدمة بين يدي تفسير حسن للقرآن الكريم، تفسير يلائم طريقة عصرنا في الفهم والاستنباط ويترجم عن روح القرآن نفسه..)[1]

2. كتاب " **المحاور الخمسة للقرآن الكريم** "، يناقش فيه الشيخ خمسة محاور، تناولها القرآن الكريم ويشرحها بأسلوب مشوق يؤسس إلى نظرية المقاصد الكلية للقرآن الكريم، وهذه المحاور هي: " **التوحيد وأثره في نفوس المسلمين**" ،" **الكون الذي يدل على بديع خلق الله**" ،" **التربية الربانية القرآنية من خلال القصص القرآني**" .، " **مشاهد البعث والجزاء**" ، " **التربية والتشريع الإسلامي**" يقول: الشيخ الغزالي في مقدمة الكتاب (**و هنا نتحدث عن الموضوعات التي خاض فيها القرآن ، وبسط على الناس أطرفها، لنشرح بالدليل الآخر على صدق القرآن، وصدوره عن الله وحده.....إن القرآن الكريم لا يحتوي على مباحث نظرية مجردة أو قضايا من اختلاف الترف العقلي بل إن القرآن يعرف الناس بربهم على أساس من إثارة العقل، وتعميق النظر)**[2]

3. كتاب " **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** "، تحدث فيه عن كل سورة من السور باعتبارها وحدة تدور حول موضوع معين، وهو يحاول أن يرسم صورة متكاملة لها، ويربط بين أوائل السورة بآخرها، ويصل أطرافها وأوساطها، ويتعرف على الروابط الخفية التي تشد بعضها إلى بعض، وهي نظرات جديرة بالدراسة والتأمل والنسيج على منوالها. .

4. كتاب " **كيف نتعامل مع القرآن الكريم**"، يتحدث فيه عن حال المسلمين مع القرآن الكريم، وما حصل لهم جراء هجرانه، ونبه إلى ضرورة العودة إلى مفاهيم القرآن الكريم وناقش أغلب القضايا المطروحة بين المسلمين فيما يخص القرآن الكريم، وتكلم عن الشهود الحضاري للمسلمين في قوله تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ**

[1] المرجع نفسه، ص: 230

[2]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**، المرجع سبق ذكره، ص: 19

ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ..(142)﴾[1]، وكيف أصبح الناس يتحدثون عن سنن القرآن الكريم كسنة التدافع وسنة التداول الحضاري، وسنة التسخير وسنة الأجل، وأعطى رأيه في التفسير بالرأي والتفسير بالأثر والإعجاز العلمي، وترجمة القرآن وغيرها من المسائل المتعلقة المسائل بالدراسات القرآنية.

5.كتاب " معركة المصحف في العالم الإسلامي"، الذي يمثل دعوة قوية للعودة إلى القرآن والسنة النبوية والتمسك بهما كمنهج حياة، ويحذر من التخلي عنهما والاقتداء بالغرب في كل شيء،.ويعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لكل مسلم يسعى لفهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وكيفية مواجهتها. يقول: رحمة الله عليه (**في هذا المصحف صورتامة رائعة للحق في العقيدة والخلق والعبادة والمعاملة تكفل للأمم معاشها هنا، ومعادها هناك...و ليس لهذا المصحف طابع إقليمي ولا نزعة خاصة، إن العالمية شائعة في آياته كلها شيوع الصفاء في وجه المرآة أو شيوع الزرقة في قبة السماء، رب العالمين الذي خلق الأجناس والألوان يضع لأولئك جميعا نظاما نفسيا واجتماعيا لا يتفاوتون بإزائه ولا يمتز بعضهم على بعض، إن المكان والزمان والفروق الموهومة تمحى كل الانمحاء في جو القرآن الكريم .**)[2]

6.كتاب " علل و أدوية " و يبين فيه نظرته إلى ترتيب سور القرآن وأن من وراء ذلك حكم وعبر.

---

[1]. (سورة البقرة، 142)

[2]. الغزالي محمد ، **معركة المصحف في العالم الإسلامي**، دار النهضة، القاهرة، ط1996،1م، ص: 06

وهذه نماذج مختارة من شمول نظرته لتطوير الدراسات القرآنية تمثلت فيما يلي

1.التفسير الموضوعي: يدل على عمق نظرته وشمول فهمه للنصوص القرآنية، حيث يجمع الآيات الواردة في موضوع واحد ويحللها تحليلا عميقا يدل على تميز منهجه.

النموذج الأول: نضرب مثلا بتحليله لكلمة " **أولي الألباب في القرآن**"،

يقول: (**رأيت القرآن يتحدث عن " أولي الألباب " يعني أصحاب العقول في ستة عشر موضعا، نستطيع عند تدبر كل موضع منها أن نعرف المستوى العالي لذوي الإيمان الصحيح، وكيف يتحرك العقل المؤمن في كل اتجاه ليقرر الحق ويقود إليه ونكتفي الآن بسرد هذه الآيات المنوهة بقيام الدين و أحكامه على الرشد والصواب لا على الجزاف والفوضى....)**[1]،

ويقدم الشيخ الغزالي سردا لهذه الآيات ويعلق عليها بأسلوبه الأدبي الرفيع فيقول:

1. (..في سورة البقرة ثلاث آيات مختلفة السياق و الموضوع هي: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (178)﴾ [2]، ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ (196)﴾[3] ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ268 ﴾ [4] وللحكمة مواضعها الحميدة سواء في تبليغ الدعوة أو في إنفاق المال أو في أي شأن آخر،) وفي سورة آل عمران آيتان: الأولى: تتحدث عن عصمة

[1]. الغزالي محمد ، **علل وأدوية**، دار الشروق، مصر، ط1، ب.ت، ص: 37

[2] (سورة البقرة، 178)

[3](سورة البقرة،196)

[4]. (سورة البقرة، 268)

الفكر من البحث فيما وراء المادة..... والثانية: تطلق العنان للفكر كي يبحث ويستنتج في المادة، وأسرارها و قوانينها،)[1]

2. ويقوم الشيخ بذكر الآيات التي ذكر فيها " **أولوا الألباب** " من سور آل عمران و يتوقف عندها للتأمل والتدبر فيقول: (قال تعالى: في الموضوع الأول :﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (7) ﴾[2].

أما الحث على التأمل في الكون فهو في الموضع الثاني من السورة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ الارْضِ وَاخْتِلَٰفِ ٱلَيْلِ وَالنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ (190) ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالارْضِ ۖ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (191) ﴾[3] ....)[4]

ويوصل حديثه فيقول (ومعرفة الحق لا تكترث بالتقاليد السائدة، و لا تتقيد بالعرف الشائع، وإنها بحث حر لا علاقة له بكثرة الأصوات أو قلتها، والمغالاة بالحق مطلوبة في وجه المنكرين له، أو النافرين منه مهما كثروا، فهم كما قيل: إن شئت أن يسود ظنك كله، فأجله في السواد الأعظم. وذلك ما يشير إليه قوله تعالى ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

---

[1]. الغزالي محمد ، **علل وأدوية**، المرجع سبق ذكره، ص: 37

[2]. (سورة آل عمران، 07)

[3]. (سورة آل عمران، 191)

[4]. الغزالي محمد ، **علل وأدوية**، المرجع سبق ذكره، ص: 37

كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ (102) ﴾ [1] ... وعلى المؤمنين أن يلتمسوا العبرة مما مضى ليصونوا يومهم وغدهم، وهل للتاريخ ثمرة إلا هذا؟

3. قال: تعالى في سورة يوسف﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ (111) ﴾ [2] وهذه الآية ختام لفصل كامل من التاريخ البشري الحافل، وهو ختام صريح في أن القصص القرآني واقع لا خيال وأخبار صادق لا تأليف مفتعل)[3]
4. و يستمر الشيخ في تحليله الدقيق لبقية المواضيع التي ذكر فيها (**أولو الألباب**) من سورة الرعد وسورة إبراهيم وباقي المواضيع الستة عشر بهذا النفس والبيان الرائع . إلى أن يقول: في آخر الصفحة 43 (.... **إن ما أثبتناه هنا نموذج واحد من نماذج أسلوب القرآن في بناء الأمم على الفكر الناضج والعقل السليم، ونحن نجزم بأن الأمم المختلة عقلا لا تتصل بالإسلام إلا دعوى وأنها لا تصدق في هذا الانتماء المزعوم إلا يوم تكون من أولى الألباب**)[4]

وهذا المنهج التحليلي طبقه الشيخ في دروسه المسجلة في تفسير القرآن الكريم في الجزائر، التي كانت تلقى مساء كل اثنين، حيث يجمع كل الآيات التي تدور حول موضوع واحد ويقوم بتحليلها واستخراج العبر و العظات منها[5]،

---

[1]. (سورة المائدة،102)

[2](سورة يوسف، 111)

[3]الغزالي محمد ، **علل وأدوية**، المرجع سبق ذكره ، ص: 37

[4]. الغزالي محمد ، **علل وأدوية**، المرجع سبق ذكره، ص: 43

[5]. الغزالي محمد ، **سلسلة دروس الشيخ الغزالي 33 درس على اليوتوب**
https://www.youtube.com/watch?v=wmRRhJ7WuRQ&list=PLLUilbf-EeyqAZ6mXDfc1aD42X5XvMnku

وعلى سبيل التمثيل نشير إلى بعض عنوانين درسه المسجلة حول " **العمل والجزاء في القرآن الكريم**"، " **إن الدين عند الله الإسلام**" ،" **صفات المتقين**"..إلى باقي سلسلة الدروس، كلها دروس يجمع فيها الآيات التي تدور حول موضوع واحد و يحللها تحليلا دقيقا ويستنبط منها العبر والعظات، وهذا يدل على عمق نظرته وتدبره في كتاب الله، وهذه لمسة مميزة وإضافة نوعية في منهج تطوير الدراسات القرآنية لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار عند الباحثين .

2. نظرة الشيخ الغزالي إلى ترتيب سور القرآن الكريم:

الشيخ الغزالي له نظرات وتأملات حول القرآن الكريم ينفرد بها مثل نظرته في ترتيب السور، التي سجلها في كتابه " **علل و أدوية** " يقول: (أحيانا أشعر – و أنا أتلو القرآن- ببعد المسافة الزمنية بين سورة و سورة، وآية وآية، وأتسأل: هل إشعار القارئ بهذه المسافة البعيدة مقصود في سوق الآيات وترتيب السور؟

النموذج الأول: ولأضرب مثلا لما أعني في الجزء الأخير من المصحف الشريف تعقب سورة النصر سورة الكافرون، وسورة النصر من آخر ما نزل بالمدينة المنورة، وسورة الكافرون من أول ما نزل بمكة المكرمة. أي أن بين السورتين أكثر من عشرين سنة، يطويها القارئ في لحظات سريعة وينتهي من هذه ويبدأ في تلك...)[1] وبعد طرحه لهذا السؤال الذي يتطلب إجابات مقنعة تتماشي مع البعد التربوي للقرآن الكريم

فيقول: (السورة الأولى نزلت في غربة الدين وعناء الدعاة وعناد الكافرين، ونزلت لترسي دائم التوحيد العملي وتمهد له الطريق ...والسورة الثانية نزلت و بشائر النصر تلوح في كل أفق،... كلتا السورتين تقابل الأخرى كأن الأولى تصور البذر، والأخرى تصور الحصاد. وأتساءل مرة أخرى، هل هذا الشعور مقصود في ترتيب السور؟)[2]

[1] الغزالي محمد ، علل وأدوية، المرجع سبق ذكره، ص: 201

[2] المرجع نفسه، ص: 201

النموذج الثاني: بنفس المنهجية والتدبر والتأمل، يقف عند سورة " ق" وسورة " الحجرات" فيقول: (...ويعود السؤال على نحو آخر عندما نتدبر سورة " ق" المكية بعد سورة " الحجرات " المدنية، إن السورة الثانية تبرز طائفة من الآداب المطلوبة في مجتمع مستقر، وله قيادة يجب توقيرها وإحسان التلقي عنها، مجتمع له مشكلات يجب التلطف في حلها كي تبقى الأمة موحدة الصفوف واضحة الهدف...أما السورة المكية فإن الكلام طال عن البعث والجزاء، وعن قمع الطبائع المتمردة بأهوال النار وشدة الحساب،...وبين السورتين قرب معنوي وإن فصل بينهما مكان وزمان، فإن الأخلاق الزكية والسير الطاهرة إنما تنبجس من قلب مؤمن يعرف الله ويتهيأ للقائه ويرجو وعده ويخشى وعيده، إن الإيمان بالله واليوم الآخر هو العدو الأول للإباحية والفوضى والعنصر الأول للتسامي والآداب، وكأن مجيء سورة " ق" بعد سورة " الحجرات "تذكير بمصدر الطاقة الروحية وراء كل تربية ناجحة واتجاه سليم)[1]

إن نظرة الشيخ الثاقبة إلى ترتيب سور القرآن الكريم في تناسقها ومناسباتها وإيضاح ما فيها من الإعجاز وبيان مقاصدها علم جدير بالدراسة والتأمل ويثري مكتبة الدراسات القرآنية، وهذا العلم قل من اعتنى به من المفسرين، قال: فخر الدين الرازي فيما نقله عنه السيوطي (أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط.)[2] وقال الرازي في تفسير سورة البقرة(ومن تأمل في لطائف هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته)[3]

ومن هنا يتبين للباحث أن الشيخ الغزالي كانت له قراءات ساهمت في استنباط العبر والحكم من ترتيب سور القرآن، وهو علم جليل من علوم القرآن تعرض إلى أهميته بعض من

---

[1] المرجع نفسه، ص: 201

[2]. السيوطي جلال الدين ، **الإتقان في علوم القرآن**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، 1984، ج3، ص:369

[3]. الرازي فخر الدين ، **التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)**، دار الفكر بيروت، ط1، 1981، ص: 139

ألف في علوم القرآن منهم السيوطي وقد ألف فيه كتابا مميزا سماه " أسرار ترتيب القرآن"[1]. و ابن الزبير الثقفي في كتابه " البرهان في أسرار القرآن "[2]

وهذا العلم عرف تطورا واهتماما وتأصيلا يمكن مراجعته في كتبه، فقد كان للشيخ الغزالي السبق من بين العلماء المعاصرين في تناوله موضوعاته في دروسه وخطبه ومحاضراته.

3.دعوته للاهتمام بالبحث في المقاصد القرآنية:

قلنا فيما سبق أن الشيخ الغزالي يرى أن فهم المقاصد القرآنية هو المفتاح الحقيقي لتطبيق القرآن الكريم في حياة المسلمين المعاصرة، فالمقاصد القرآنية عنده ليست مجرد أفكار نظرية بل هي موجهات عملية لحياة الأفراد والمجتمعات، ومن هنا ركز في كتاباته على القيم الكلية والأخلاقية التي دعا إليها القرآن الكريم مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، والكرامة الإنسانية، والتسامح، فهذه القيم هي المقاصد الأساسية التي يسعى القرآن إلى تحقيقها في حياة الناس، وأن فهم هذه القيم يساعد على فهم الجزئيات والتفاصيل بشكل صحيح، وأوضح هذه المعاني في كتابه " **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**: يقول: رحمة الله عليه (**و القرآن الكريم مع استفاضة معانيه وكثرة سوره، يمكن القول بأنه يدور على محاور خمس، فالتشابه قائم بين آياته وتكرار المعاني والغايات مأنوس في سياقه**)[3]

واعتنى الشيخ الغزالي بإبراز المقاصد القرآنية من خلال تدريسه مادة تفسير القرآن الكريم بجامعة الأمير عبد القادر سنة 1984 بعد مطالعته لكتاب الشيخ: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير وكتابه المقاصد الشرعية. يقول: عمار طالبي مدير الجامعة (..**واختار الشيخ لنفسه أن يدرس تفسير القرآن الكريم، وكنا أوصينا طلبة الجامعة، أ ن يعودوا إلى تفسير العلامة،**

---

[1] السيوطي جلال الدين ، **أسرار ترتيب القرآن**،دار الفضيلة، مصر، تح عبد القادر أحمدعطاء،ط1،2001، ص36

[2] ابن الزبير الثقفي أحمد بن ابراهيم، البرهان في أسرار القرآن، دار ابن الجوزي ، القاهرة، تح سعيد بن جمعة، ط1 1428هـ

[3] . الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 18

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(التحريم والتنوير) **مرجعا لهم، فاطلع على هذا التفسير، وقرأ منه وأعجب به، وأعتقد أنه قرأه لأول مرة، كما اطلع على كتابه مقاصد الشريعة، ولفت نظره أن ابن عاشور أضاف إلى مقاصد الشريعة مقصد" الحرية."**)[1]

يقول د. محمد زرمان: (إن اهتمام محمد الغزالي بالمقاصد القرآنية وأثارته لمختلف القضايا المتعلقة بها و تأكيده على حاجة الأمة الملحة لإدراكها و تسخيرها.. و هذا يتطلب منهجا خاصا يتناسب مع طبيعتها و ينسجم مع أبعادها، ويتطابق مع مراد الله منها)[2]

و فيما يلي مضامين هذه المقاصد التي شرحها و بسط الحديث عنها الشيخ الغزالي في كتابه المحاور الخمسة للقرآن الكريم و هي كالتالي:

1.المقصد الأول:

وضع الشيخ الغزالي على رأس المقاصد محو (الله الواحد) الذي يقرر من خلاله أن التوحيد هو قانون الوجود و نظام الحياة، و في شرحه لهذا المقصد يبين أن الكون كله مفتقر لهذا الإله الواحد القادر. يقول: الشيخ الغزالي (إن حديث القرآن الكريم عن الله يمزج بين أمرين:

1.فقر العالم إلى الله وقيامه به و استمداده الوجود منه.

2.أن الخالق المدبر واحد لا شريك له، ليس له ند ولا ضد، كل شيء هالك إلا وجهه)[3]

و يقول في ختام هذا المقصد (ولا إنقاذ للبشرية إلا بيقظة إسلامية، تجعل التوحيد فلسفة حياة، وروح أمة ونموذج ارتقاء أدبي ومادي لا شعار أجوف و دعوى تسيء إلى الحقيقة)[4]

---

[1]. طالبي عمار ،**الشيخ الغزالي كما عرفته**،https://citj.org/index.php/citj/article/view/1985،ص: 02، تاريخ النشر 1997/01/01، تاريخ الدخول: 2025/05/13 ، 15.30سا

[2]زرمان محمد، منهج محمد الغزالي في الكشف عن المقاصد القرآنية،المرجع سبق ذكره، ص:05

[3]الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 30

[4]. المرجع نفسه، ص: 50

2.المقصد الثاني:

خصص الشيخ هذا المقصد للحديث عن الكون الدال على خالقه، فنسيجه البديع ونظامه الدقيق وحركته المنتظمة، وآياته المبثوثة في الأنفس والآفاق، كما أن غفلة الإنسان عن تدبر عظمة الخالق في الكون يحجبه عن الله و يجعله عاجزا عن أداء مهمة الاستخلاف و عن التجاوب مع وصايا القرآن التي تكررت في عشرات السور. يقول: الشيخ الغزالي (إن دراسة الكون، نهج قرآني واضح، لبناء الأيمان أولا، و لدعمه و حراسته ثانيا، ولمنافع البشر و متاعهم ثالثا، و مع ذلك فإن أجيالا كثيفة علقت مشاعرها دون هذه الدراسة..)[1]

3.المقصد الثالث:

خصص الشيخ الغزالي المقصد الثالث للحديث عن القصص القرآني باعتباره تاريخا حقيقيا للمسيرة البشرية يستخلص منه المسلمون سنن الله الكونية و الاجتماعية ليستفيدوا منها في نهضتهم الحضارية. يقول: الشيخ الغزالي (و إن هذا المحور هو أوسع المحاور القرآنية...,إن لكل قصة في موضعها إيراد مقصود وأثر مغاير يحتاج إليه السامع لتستكمل الحقيقة التاريخية والعناصر التربوية.)[2] و يعطي مثال بقصة آدم التي ذكرت ثمان مرات في القرآن الكريم[3] و يقوم بشرحها في مواضعها شرحا وافيا، و يبين أهمية دراسة القصص القرآني و أنه وسيلة للتربية ويختم كلامه يقوله (إن دراسة التاريخ ركن مهم في تكوين العقل الإنساني، واستبقاء الرسالات الكبرى، و أحسب أنه أن الأوان لنستفيق و نستبصر)[4]

4.المقصد الرابع:خصص للحديث عن البعث و الجزاء و هما من الغيب الذي يتعين الإيمان به وأن تكراره في القرآن يؤكد على وقوعه و أن الحياة الدنيا دار ابتلاء و اختبار، و من ثمرات الإيمان

---

[1].المرجع نفسه، ص: 61

[2]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 83

[3].في سورة البقرة، الأعراف، الحجر،الإسراء، طه، الكهف،السجدة، ص

[4]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 122

بالبعث و الجزاء أنه يعين الصالحين على مشتقات التسامي و أعباء تربية النفس يقول: الشيخ الغزالي (وقد أكثر القرآن الكريم الحديث عن الدار الآخرة، وحسابها الدقيق، ونعيمها المقيم، وعذابها الدائم، وأكد للبشر أن حياتهم فوق التراب قصيرة..و أن المسلك الوحيد الرشيد هو الإيمان بالله و اليوم الآخر)[1] و يقوم رحمة الله عليه ببيان أهمية الإيمان و الجزاء من خلال تفسيره الموضوعي لسورة الواقعة.فيقول: (و نلحق بهذا البحث تفسيرا موضوعيا و آخر تحليليا لسورة الواقعة فيه مزيد من التفصيل و التوكيد للمعاني التي ذكرناها آنفا)[2]

5..المقصد الخامس:

اختار الشيخ الغزالي أن تخصصه للحديث عن محور التربية و التشريع و ركز فيه على التربية يقول: الشيخ الغزالي (و التربية الصحيحة تقوم على وعي عام بغايات الوجود، ثم على وعي مفصل بمعالم الكمال التي أسهب الدين في شرحها واستفاضت أبناؤها في الكتاب و السنة)[3]

و يقوم الشيخ بعرض لجملة من الأخلاق الإسلامية التي يقوم عليها صلاح الإنسان وتزكيته لنفسه و يشرح الآيات التي تدل على ما يحب الله و ما لا يحبه و هي حوالي 18 آية.

يقول: (و أول ما نقف عنده من معاني التربية عبارة " الله يحب، و الله لا يحب "، فإذا كنا مؤمنين بالله راغبين في مرضاته أسرعنا إلى فعل ما يحب و ترك ما يكره، و سنلاحظ عند سرد أن ما يحب الله و ما لا يحب ينصب على أمور تتسم بالعموم، و أن الإنسان عندما يصحبها يحقق زكاة نفسه و رفعة جنسه في آفاق الحياة كلها، فليس الأمر عبادة داخل مسجد بل عبادة في كل مكان)[4]

---

[1]. المرجع نفسه، ص: 126

[2]الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 137، انظر التفسير من 137-156

[3]. الغزالي محمد ، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 159

[4]. المرجع نفسه، ص: 160، انظر إلى الشرح من ص: 160-208

المطلب الثاني: الجمع بين العقل و النقل و التحليل

1. الجمع بين العقل و النقل:

إن الشيخ الغزالي تميز منهجه في الدراسات القرآنية بالجمع بين الأصالة والمعاصرة،فقدم رؤى ثاقبة، ومقاربات تجديدية تناولت قضايا جوهرية تتعلق بفهم النص القرآني وتطبيقه في واقع المسلمين. فهو يولي أهمية قصوى لكل من العقل والنقل في فهم نصوص القرآن الكريم، حيث أن القرآن الكريم يخاطب العقل ويدعوه إلى التدبر والتفكر في آيات الله، فالعلاقة بين العقل والنقل في منهجه هي علاقة تكامل وتوافق لا تعارض أو تنافر.

أوجه إسهاماته في ضوء التكامل بين العقل والنقل:

1.التأكيد على دور العقل في فهم النص: الشيخ الغزالي لا يرى في العقل أداة مستقلة عن الوحي بل يعتبره أداة ضرورية لفهم مراد الله في كتابه. فيدعو إلى إعمال الفكر والتدبر في الآيات القرآنية، واستخلاص العبر والهدايات التي تتجاوز الفهم السطحي للنصوص، ويظهر ذلك في تفسيراته للعديد من الآيات التي تتناول الكون، والطبيعة والتاريخ يقول في دور العقل في فهم النص القرآني: (**فالمحاور التي يقوم عليها القرآن، ليست مقسمة على أساس أن هذا المحور لكذا، وذلك المحور بكذا، لكن نحن بجهدنا العقلي نجيء بأية واحدة أو لطائفة من الآيات، فنرى أن هذه القضية الواحدة إنما تماسكت فيها على عدة محاور من كلام عن الله والكون والجزاء والإيمان والأخلاق**)[1]

2.تجديده لفهم للنصوص في ضوء الو اقع المعاصر:

يرى الشيخ الغزالي أن فهم القرآن الكريم يجب أن يكون حياً ومتفاعلاً مع قضايا العصر ومشكلاته. ويدعو إلى الاجتهاد واستخدام العقل المستنير لاستنباط الأحكام والتوجهات التي تلبي

[1]. الغزالي محمد ، **كيف نتعامل مع القرآن الكريم**،المرجع سبق ذكره، ص: 42

حاجات المسلمين المعاصرة. يقول: (**إن موضوع القرآن هو الإنسان، ومحل آيات الله هو الكون، ولابد للإنسان من التدبر في القرآن والتعرف على سنن الكون و قوانينه التي لا يتحقق بدون إدراكها تعمير الأرض**)[1].

3. تفسيره لآيات الكون والطبيعة. يستشهد بالحقائق العلمية الحديثة لتوضيح عظمة الخالق ودقة صنعه.يقول: (**إن هذه الدراسات و خصوصا القائمة على المنطق التجريبي والاستدلال العقلي، ينبغي أن نعيرها اهتماما زائدا وأن نتوصل بها إلى إثبات الإيمان الحق**)[2].

ويقول في موضع آخر (إن في كل شيء آية تدل على الله، آية تنفي الريبة وتورث اليقين قال تعالى ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)﴾ [3] ثم يورد تفسير ابن الخطيب للآية.....)[4]،

يقول: ابن الخطيب في تفسير هذه الآية وفي الأرض آيات للموقنين،آيات دالة على قدرته تعالى، ووحدانيته، وَفِي أَنفُسِكُمْ {آيات أيضاً} أَفَلاَ تُبْصِرُونَ هذه الآيات؛ فتعتبرون بها، وتدينون بخالقها وموجدها فإنكم لو تأملتم ما تنبته الأرض من النبات، وفكرتم فيما تخرجه من الأقوات، تضعون الحبة فيخرج لكم منها المئات، وتضعون البذرة فينشيء لكم منها البساتين والجنات، إلى غير ذلك من اختلاف الطعوم والألون والهيئات، لو تأملتم ذلك بعين الفكرة والتبصرة؛ لما وسعكم إلا أن تقولوا : وفي الأرض آيات وأي آيات، ولو تأملتم في أنفسكم لوجدتم العجب العجاب، انظروا مثلاً كيف أنشأكم الله تعالى ابتداء

1.المرجع نفسه، ص: 47

2. محمد الغزالي، **ركائز الإيمان بين العقل و القلب**، المرجع سبق ذكره، ص:23

3(سورة الذاريات،21)

4. الغزالي محمد ، **ركائز الإيمان بين العقل و القلب**، المرجع سبق ذكره، ص:46

من طين، ثم كيف خلقكم من نطفة في قرار مكين بل انظروا إلى النطفة نفسها، وكيف يتكون منها الجنين...)[1] .

ومن أهم الكتب التي بسط فيها الحديث وجمع فيه بين العقل والنقل كتابه " **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**"، وكتابه " **تأملات في الدين والحياة**" ، وكتابه " **معركة المصحف في العصور الحديثة**" ، وعدد من المقالات المنشورة في كثير من المجلات والصحف المختلفة.

2. التحليل اللغوي و السياقي:

قدم الشيخ الغزالي رؤى تحليلية عميقة للنص القرآني، تعتمد على التحليل اللغوي والسياقي للنص القرآني مع مراعاة لغته العربية الأصيلة، وسياقات نزوله التاريخية والاجتماعية بهدف استخلاص هدايات القرآن وتوجيهاته بشكل سليم وواقعي. وأدرك الشيخ الأهمية القصوى للغة العربية في فهم القرآن الكريم، فهي الوعاء الذي حمل الوحي الإلهي. وأن تعلمها فريضة على أفراد الأمة الإسلامية فيقول الشيخ الغزالي(إن تعلم العربية فريضة على أمة رسالتها عالمية،وتفريطها في ذلك خيانة فاضحة)[2]. وتجلى اهتمامه بالتحليل اللغوي في عدة جوانب من منهجه:

1. **الوقوف على دلالات الألفاظ والتراكيب** : الشيخ الغزالي يتمتع بملكة لغوية رفيعة، ووعي عميق بفصاحة اللغة العربية وبلاغتها عند تفسيره للآيات، وهذا المنهج تلقاه منذ دراسته بالأزهر الشريف حيث يقول: (دروس التفسير التي تلقيناها في الأزهر لستين سنة خلت،

[1]. ابن الخطيب محمد عبد اللطيف، **أوضح التفاسير**، المطبعة المصرية ومكتبتها،ط1964،3، ج1،ص: 641

[2]. الغزالي محمد ، **تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل**،المرجع سبق ذكره، ص: 189

كانت تطبيقا لقواعد اللغة و البلاغة، فما يعيها ويبرع فيها إلا متمكن من النحو والصرف والمعاني والبديع..)[1] .

2.مراعاة السياق اللغوي : الشيخ الغزالي لا يتعامل مع الألفاظ القرآنية بمعزل عن سياقها اللغوي داخل الآية والسورة، فهو يحرص على فهم الكلمة في ضوء الكلمات التي تسبقها وتليها وكيف يساهم هذا السياق في تحديد معناها وتوضيح دلالتها، وتجلى اهتمامه بالتحليل السياقي في النقاط التالية:

1.النظر في أسباب النزول : يستحضر أسباب نزول الآيات عند تفسيرها، ويبين كيف ساهمت هذه الأسباب في تشكيل المعنى وتوجيه الحكم، فهم الظروف التي نزلت فيها الآية يساعد على فهم مقاصد الشارع الحكيم، يقول: الشيخ الغزالي (**لكي نفهم القرآن الكريم فهما صحيحا لا بد أن نفهم الأحداث التي عاصرته، وأن نعي الأحوال التي قارنت نزوله، فإن آيات القرآن وثيقة الارتباط بالظروف التي جاءت فيها، وفقه الظروف جزء من فقه الهدايات السماوية التي تعلقت بها و تعرضت لها ...لابد في فقه القرآن من فقه الحياة نفسها التي أحاطت ببداية أمره و نهايته،...ومن الظلم الفادح للقرآن الكريم أن يحاول أحد تفسيره، وهو ذاهل عن هذا الجو الذي أكتنف نزول الآيات، فإن تاريخ النزول و سببه جزءان لا يمكن تجاهلهما في تكوين المعنى و إيضاح القصد، بل لا يمكن تجاهلها في تربية الناس بالقرآن و أخذهم بآدابه...**)[2]

2.مراعاة السياق التاريخي والاجتماعي : يدرك أن القرآن الكريم نزل في بيئة تاريخية واجتماعية محددة، فيسعى إلى فهم الآيات في ضوء هذه البيئة، ويظهر هذا المنهج في آرائه الجريئة التي أثارة جدلا فقهيا واسعا مثل مسائل الطلاق وتولي المرأة الوظائف العامة وغيرها. يقول تعليقا على حكم تولي المرأة الوظائف العامة (.. وأجيب بأن النبي عليه الصلاة والسلام قرأ على الناس في مكة

[1]. المرجع نفسه، ص: 123

[2]. الغزالي محمد ، **نظرات في القرآن**، المرجع سبق ذكره، ص: 15

سورة النمل وقص عليهم في هذه السورة قصة ملكة سبأ التي قادت قومها إلى الإيمان والفلاح بحكمتها وذكائها ، ويستحيل أن يرسل حكما في حديث[1] يناقض ما نزل عليه من وحي،.)[2]

يشير الشيخ الغزالي بذلك إلى وصف الهدهد لبلقيس ملكة سبأ في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)[3].

وهناك مسائل متعددة يمكن للباحث أن يطالعها في كتاب الشيخ " **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث**". التي يتبين فيه مراعاة الشيخ الغزالي للسياق التاريخي والاجتماعي في تفسير القرآن الكريم.

و و مما سبق يتبين للباحث أن للشيخ الغزالي إسهامات في الدراسات القرآنية من خلال تأكيده على أهمية التحليل اللغوي والسياقي في فهم كتاب الله تعالى، ومن تجاوزه الفهم السطحي للنصوص، فهو يتعمق في دلالات الألفاظ، وتراكيب الجمل، ويراعي السياقات اللغوية والتاريخية والاجتماعية التي نزلت فيها الآيات، فمنهجه هذا يمثل دعوة إلى قراءة واعية ومتدبرة للقرآن الكريم، تأخذ بعين الاعتبار كافة الأدوات والوسائل التي تساعد على فهم مراد الله بشكل صحيح وسليم.

---

[1] يقصد به حديث (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً)، وهو حديث رواه البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة تموج كموج البحر، ج6،ص: 2600، رقم:6686

[2]. الغزالي محمد ، **السنة النبوية بين أهل الفقه والأهل الحديث** ، دار الشروق، بيروت، ط1، ص57

3(.سورة النمل،23)

المطلب الثالث: موقف العلماء من اجتهاداته.

على الرغم من التقدير الواسع لإسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية وتجديده للفكر الإسلامي إلا أنه لم يسلم من بعض الانتقادات، يمكن تلخيص أهمها في النقاط الموالية، مع ذكر بعض الملاحظات حول طبيعة هذه الانتقادات:

أبرز المنتقدين وجوانب النقد:

1.بعض الباحثين المتخصصين في علوم الشريعة:

إن جرأة الشيخ الغزالي في طرح القضايا الفكرية ومناقشتها في كتاباته لم يسلم من انتقادات وأغلب الانتقادات وجهت إلي اجتهاداته الفقهية، وممن انتقده من العلماء المعاصرين د.الربيع بن هادي المدخلي في كتابه " موقف الغزالي من السنة وأهلها"، ود.سلمان بن فهد العودة في كتابه " حوار هاديء مع محمد الغزالي" والشيخ أبو إسحاق الحويني في كتابه " سمط الآلي في الرد على الشيخ محمد الغزالي" والشيخ صالح بن عبد العزيز أل الشيخ في كتابه " المعيار لعلم الغزالي في كتابه السنة النبوية" '.

و هذه أمثلة من أهم الانتقادات وهي كالتالي:

1..تأثر الشيخ بالمدرسة العقلية:

يقول: الشيخ أبو إسحاق الحويني (أنه يعتد بعقله، وكأنه الوحيد الذي يفكر ويتدبر، وأن مخالفيه مع كثرتهم وجلالهم أقل منه عقلا وفهما وسترى في هذا الرد ما يدهشك من صنيعه.....فيتبين لنا أنه من الأشاعرة ...ومن نافلة القول أن نذكر أن " الأشاعرة" يعتدون بعقولهم فإنهم يقدمونها على النصوص، الثابتة المستقرة)[1] ويقول: د.فهد العودة (و في نهاية هذا العرض نستطيع أن نقول: إن الشيخ الغزالي متأثر بالمدرسة العقلية المعاصرة في كثير من آراءه

[1]. الحويني أبو إسحاق ، **سمط اللآلي في الرد على الشيخ الغزالي**، مكتبة التوعية الإسلامية مصر، ط1 ،1989 ص: 07

العقدية والتشريعية والإصلاحية،...و هذا لا يعني بطبيعة الحال أنه ينسجم مع جميع آرائهم ومناهجهم فإن طبيعة المدرسة العقلانية أنها تمنح مجالا واسعا رحبا للاجتهاد والخلاف وتباين وجهات النظر، لذلك يوجد تفاوت كبير بين رجالاتها)[1]

يتبين لنا من خلال البحث بأن قول " أن الأشاعرة يقدمون العقل على النقل وأن الشيخ الغزالي منهم" مبالغ فيه، ويكفينا في الرد عليه رد الإمام أبو حامد الغزالي على الفلاسفة وبعض غلاة المعتزلة حيث قال في كتابه " الاقتصاد في الاعتقاد " وأنى يستتب الرشاد لمن يقنع بتقليد الأثر والخبر وينكر مناهج البحث والنظر،....وكيف يهتدي للصواب من اقتفى محض العقل واقتصر،..هيهات قد خاب على القطع والثبات وتعثر بأذيال الضلالات من لم يجمع بتأليف الشرع والعقل..... فالعقل مع الشرع نور على نور)[2]

والباحث في كتب الشيخ ودروسه وخطبه يتبين له أن الشيخ يجمع بين النقل والعقل ويتجنب الخلافات النظرية ويعتمد على الفقه والسلوك وهو المنهج القرآني، وقد أجاب على مسألة تعارض النقل مع العقل إجابة وافية في كتابه " تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل" في الفصل التاسع على هامش السنة، تبين منها منهج الشيخ حيث يقول: (نحن نؤمن بالكتاب والسنة معا، ونؤمن بأن السنة فرع والكتاب أصل، ونؤمن بضرورة الاستيقان من أن الرسول قال، وأن الاستيقان لا يتم إلا بوزن السند و المتن جميعا)[3] ويقول في موضع آخر (وأعتمد المنهج القرآني فيما وراء المادة، والمنهج القرآني الكوني في دراسة المادة نفسها من أجل ذلك تجنبت الحديث في النظريات الكلامية عند السلفيين والأشاعرة، واهتممت بالجانب العملي في الفقه والسلوك)[4]

---

[1] العودة بن فهد سليمان ، حوار هادىء مع محمد الغزالي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية،السعودية، ط1، ذو القعدة 1409هـ ص:38

2الغزالي أبو حامد، **الاقتصاد في الاعتقاد**، دار البصائر، القاهرة، ط1،2009، ص: 64

[3]الغزالي محمد ، **تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل**،المرجع سبق ذكره، ص: 181

4.المرجع نفسه، ص: 146

2.رد الشيخ لكثير من الأحاديث الصحيحة:

يقول: أبو إسحاق الحويني (أن الشيخ الغزالي رد جمهرة كبيرة من الأحاديث الصحيحة لمجرد أنه رأى أنها لا تستقيم وفهمه...ولو رد كل إنسان جملة من الأحاديث لا تستقيم وفهمه لما بقيت السنة النبوية بين أظهرنا،)[1] ،

غير أن الدارس لمنهج الشيخ في كتاباته يجده يرد بعض المفاهيم التي لا تتماشى مع المقاصد القرآنية وليس رد الأحاديث، وقد أشار إليها في بعض كتبه يقول: (و كل ما أبغي هو تفسير حديث ورد في الكتب، ومنع التناقض بين الكتاب وبعض الآثار الواردة أو التي تفهم على غير وجهها ثم منع التناقض بين الحديث و الواقع التاريخي)[2]

3.اعتراضه لبعض آراء بعض الأئمة الأعلام:

يقول: أبو إسحاق الحويني (و مما يؤخذ على الشيخ قوله.." ومن زعم أن السنة تقضي على الكتاب أو تنسخ أحكامه، فهو مغرور،..قلت وقد قال جماعة من السلف: " إن السنة تقضي على الكتاب منهم مكحول، ويحي بن أبي كثير و الأوزعي و الدارمي و ابن عبد البر في آخرين)[3]

وقد رأينا جرأة الشيخ في عرض آراءه وهو بذلك لا ينقص من قدر أصحاب الآراء الاجتهادية بل يقدرهم ويحترمهم و في نفس الوقت يعتد برأيه يقول في مقدمة كتابه السنة النبوية : (وأؤكد أنني مع جمهرة الفقهاء والمتحدثين عن الإسلام، ولست صاحب مذهب شاذ بل من صميم

[1] الحويني أبو إسحاق ، المرجع سبق ذكره، ص: 21

[2] . الغزالي محمد ، **السنة النبوية بين أهل الفقه والأهل الحديث** ، المرجع سبق ذكره، ص: 57

[3] الحويني أبو إسحاق ،المرجع سبق ذكره، ص: 24

الجماعة ومن حماة أهدافها وأولو العلم يعرفون ما أعني)[1] و يقول: في موضع آخر (و يعلم الله إني- مع اعتدادي برأي- أكره الخلاف والشذوذ وأحب السير مع الجماعة، وأنزل عن وجهة نظري التي أقتنع بها بغية الإبقاء على وحدة الأمة،)[2]

ومن خلال الأمثلة التي أتينا بها كنماذج لبعض من انتقد الشيخ يتبين للباحث أن هذه الانتقادات لا تنقص من قدر الشيخ الغزالي ومن الجهود التي قدمها في خدمة الفكر الإسلامي .

2.بعض الباحثين ذوي الاتجاهات العلمانية:

واجه الشيخ الغزالي بعض الانتقادات من التيار العلماني أشهرها مناظرته مع د. **فرج فودة**، فهو من أبرز المفكرين العلمانيين الذين خاضوا مناظرات وجدلاً حاداً مع الشيخ محمد الغزالي. أشهر هذه المناظرات كانت تلك التي جرت في معرض القاهرة للكتاب في يناير 1992 تحت عنوان "مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية". في هذه المناظرة، دافع الشيخ الغزالي عن رؤيته للدولة الإسلامية ورفض محاولة العلمانيين نسخ النموذج الغربي، بينما دافع فرج فودة عن العلمانية ورفض الحكم بالشريعة، وانتقد تجارب الدول التي حكمت بالشريعة.

والدارس لكتب الشيخ الغزالي يجد له ردودا وحوارات قوية للشيخ ضد العلمانيين والإلحاديين.

و خلاصة هذا المطلب هو بيان أن الشيخ الغزالي كغير من الكتاب والمصلحين الاجتماعين تعرض لعدة انتقادات سواء من المختصين في علوم الشريعة أو من غيرهم من العلمانيين، وهو الشيء الذي يدفع الباحث إلى التعمق أكثر في دراسة منهج الشيخ الغزالي ولمساته في الفكر الإسلامي عامة والدراسات القرآنية خاصة.

---

[1] الغزالي محمد ، **السنة النبوية بين أهل الفقه والأهل الحديث**، المرجع سبق ذكره، ص08

[2]. المرجع نفسه ، ص:49

خلاصة الفصل الثاني:

إن الشيخ محمد الغزالي ترك بصمةً واضحةً في مجال الدراسات القرآنية،حيث قدم رؤىً ثاقبةً ومنهجا فريدا يجمع بين العمق العلمي والتبسيط المنهجي والقدرة الفائقة على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة بأسلوبه الأدبي الرفيع، وإن اعتماده على الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم ساهم في تجديد الخطاب الديني، وأبرز المقاصد القرآنية والأبعاد الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي حث عليها القرآن مثل: الحرية، والعدالة، والمساواة، والكرامة الإنسانية، ولم يتردد في إبداء ملاحظاته النقدية على بعض المناهج التقليدية في التفسير،فمنهجه النقدي سمة مميزة وإضافة في الدراسات القرآنية ينبغي أن تحظى بالدراسة والاهتمام، ومن إسهاماته في تطوير منهجية الدراسات القرآنية ما ألفه من كتب وما خلفه من دروس وخطب ومحاضرات في إطار التفسير الموضوعي، الذي يجمع فيه الآيات الواردة في موضوع واحد ويحللها تحليلا عميقا، وله أيضا نظرة في ترتيب سور القرآن الكريم يجب على الباحثين العناية بها. فهذه المقاربات التجديدية تولي أهمية بالغة للعقل والنقل وتسعى إلى إيجاد روابط موضوعية بين الآيات والسور للوصول إلى فهم شامل ومتكامل للنص القرآني مع مراعاة ضرورة التحليل اللغوي والبعد التاريخي والاجتماعي، فالقرآن الكريم وحدة متكاملة وآياته وسوره يفسر بعضها بعضاً.

فهذا المنهج يمثل دعوة جدية لقراءة واعية ومتدبرة للقرآن الكريم، تأخذ بعين الاعتبار كافة الأدوات والوسائل التي تساعد على فهم مراد الله بشكل صحيح وسليم. فالقرآن الكريم يتضمن أصول التربية الإسلامية الصحيحة، ويهدف إلى بناء الإنسان المسلم المتكامل في عقيدته وأخلاقه وسلوكه، وتجسدت هذه الأهداف بشكل عملي في سيرة النبي ﷺ.

وعلى الرغم من التقدير الواسع لإسهاماته في الدراسات القرآنية وتجديد الفكر الإسلامي، إلا أنه لم يسلم من بعض الانتقادات سبق وأن أشرنا إليها إلا أنها لا تنقص من قدر الجهد الذي بذله في إثراء مكتبة الدراسات القرآنية.

و في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تقديم خلاصة مختصرة عن إسهامات الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية تفتح بابا للباحثين في توسيع مجال البحث فيها.

الخاتمة و النتائج المتوصل إليها:

في الختام، يمكن القول بأن الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ترك بصمة في مسيرة الدراسات القرآنية الحديثة، وتميز منهجه بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل والتحليل، سعي نحو فهم حي ومتجدد لكتاب الله تعالى من خلال تركيزه على الجوانب الموضوعية، وإبراز القيم الكلية للقرآن الكريم، فاستطاع أن يقدم رؤى ومقاربات ساهمت في تطوير فهم النص القرآني، وتيسيره لجيل جديد من المسلمين لا يستطيع أن يطالع أمهات كتب التفسير.

وعلى الرغم من بعض الملاحظات التي قد تُثار حول منهجه إلا أن إسهاماته فتحت آفاقاً جديدة في تدبر القرآن الكريم، فركزت على إعمال العقل والنقل، والفهم الواعي للنصوص القرآنية في ضوء مقاصد الشريعة وروحها السمحة.

إن جهود الشيخ المباركة في خدمة كتاب الله تعالى، ستبقى شاهداً على غزارة علمه، وعمق بصيرته، وتظل مرجعاً ملهماً، لكل باحث عن فهم معاصر وهادف للقرآن الكريم وهداياته الخالدة، ومن هنا يمكن تلخيص ما توصلنا إليه فيما يلي:

1. الشيخ الغزالي من أبرز الشخصيات الإسلامية المؤثرة في القرن العشرين، تميز بغزارة إنتاجه الفكري، وقوة حجته،وبراعة بيانه،وصدق لهجته في الدفاع عن الإسلام و المسلمين،

2. الشيخ الغزالي صاحب مشروع إصلاحي، يقوم على أساس " **الاجتهاد والتجديد** "، ويدعو إلى الوسطية القائمة على أساس الفطرة البشرية والعقلانية، ويؤمن بالتوافق بين العقل والنقل وبين الحكمة والشريعة.

3. المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها، تقوم على الاستفادة التامة من جميع الاتجاهات الفكرية والمذاهب الفقهية وتستفيد من الفلسفة الإنسانية في علوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ. ومزج هذه العلوم بالفقه الصحيح للكتاب والسنة.

4. الشيخ الغزالي استطاع رحمة الله عليه بفضل رؤيته النقدية وبراعته في التعبير أن يقدم قراءات جديدة في منهجية تلقى القرآن الكريم والتعامل معه، ساهمت هذه الأعمال في تحديث الخطاب الديني،

5. الشيخ الغزالي كان له السبق في التأسيس للتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، حيث يتحدث عن كل سورة من السور باعتبارها وحدة تدور حول موضوع معين، ويحاول أن يربط بين أوائل السورة بآخرها، ويصل أطرافها وأوساطها، ويتعرف على الروابط الخفية التي تشدها كلها، وهي نظرات جديرة بالتأمل والعمل على منوالها.

6. الشيخ الغزالي ساهم في إبراز المقاصد القرآنية، فهو يعتبر أن فهم هذه المقاصد هو المفتاح الحقيقي لتطبيق القرآن الكريم في حياة المسلمين المعاصرة، وعمل على التمثيل لها في كتبه ومؤلفاته وخطبه ودروسه.

7.يتميز الشيخ الغزالي بجرأة عالية في إبداء رأيه، ونقد كل ما لا يراه يتماشي مع المقاصد الكبرى للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والفهم السليم، ولا يخاف في الله لومة لائم، وهو سريع الرجوع إذا تبين له الخطأ والاعتراف لخصمه بالصواب علانية.

8. الجرأة التي تميز بها الشيخ في بعض القضايا الحساسة جعلت من المناوئين له في الفكر يعملون على تشويه صورة كعالم مبدع ومتميز.

9. إن حملة التشويه التي شنها عليه بعض التيارات الفكرية، ساهمت بشكل كبير في تخلي الشباب على الاستفادة من كتبه.

10.إن الأسلوب الساخر الذي يعالج به المواضيع مع خصومه حرم الكثير من الباحثين من الاستفادة من فكره وعلمه.

توصيات

01. ندعو الطلبة والباحثين إلى التوسع في دراسة إسهامات الشيخ الغزالي في مجال الدراسات القرآنية.

02. نلتمس من الهيئات والمراكز العلمية إلى تحفيز المختصين بجوائز قيمة من أجل إنجاز بحوث علمية حول جهود الشيخ في مجال الدراسات القرآنية.

03. تنظيم ملتقيات وأيام دراسية حول إسهامات الشيخ الغزالي في الدراسات القرآنية.

04. استكمال الجهود التي بذلها واستثمارها قصد إثراء مكتبة الدراسات القرآنية.

05.ندعو إلى الاقتداء بالشيخ الغزالي في الصبر والتبليغ، فالمعارك الفكرية التي خاضها الشيخ الغزالي مع عدة طوائف، لم تثنيه عن إبراز و جهة نظر والدفاع عنها بكل ما يملك من قلم وبيان.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ	البقرة	142	41
وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	البقرة	178	43
وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ	البقرة	196	43
يُوتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ	البقرة	268	43
هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ	آل عمران	07	43
وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ	أل عمران	134	37
إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ الأَرْضِ	أل عمران	191	28
إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَٰنِ	النساء	91	37
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ	النساء	134	39
قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ	المائدة	102	44
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ	يوسف	111	44
وَ الأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ	الحجر	21	36
إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ	النمل	23	52
وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ	الذاريات	21	50
قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَٰتِ	الحديد	24	39
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا	الشمس	10	38
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	01	37

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ	البقرة	142	41
وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	البقرة	178	43
وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	البقرة	196	43
يُو۟تِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ	البقرة	268	43
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ	آل عمران	07	43
وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ	أل عمران	134	37
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ الأَرْضِ	أل عمران	191	28
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَٰنِ	النساء	91	37
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ	النساء	134	39
قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ	المائدة	102	44
لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	يوسف	111	44
وَ الأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ	الحجر	21	36
إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ	النمل	23	52
وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ	الذاريات	21	50
قَدَ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَٰتِ	الحديد	24	39
قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيهَا	الشمس	10	38
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	01	37

فهرست الأحاديث النبوية

الحديث	الكتاب	الرقم	الصفحة
إنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا	سنن الترمذي	2652	14
كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ	جامع البيان عن تأويل آي القرآن	81	19
إنَّما بعثتُ لأتمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ	مسند البزار	8949	33
كان خلقه القرآن	صحيح الجامع الصغير وزياداته	4811	34
إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ	المستدرك على الصحيحين	319	35
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	صحيح البخاري	7380	36
لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً	صحيح البخاري	6686	52

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب الأحاديث

1. **الألباني** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، باب "كان" حرف الفاء، المكتب الإسلامي، ج2.
2. **البخاري** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه، دار التأصيل، القاهرة، ط1، 2012، كتاب التوحيد، ج6.
3. **البزار** أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢ هـ)، مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 2001، ت: صبري عبد الخالق، مسند أبي حمزة عن أنس ج15.
4. **الترمذي** أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩) هـ، سنن الترمذي، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج5، ت: حمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1975.
5. **أبو داود** سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، باب ما يذكر في قرن المائة، ج11، ت: د. شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، مصر، ط1، 2009م.
6. **النيسابوري** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الرسالة العالمية، ط11، 2018، ت: عادل مرشد، ج8.
7. **النيسابوري** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1990م، كتاب العلم، ج1.

ثالثا: الكتب المطبوعة:

1. **آل رشى، علاء الدين** .هكذا علمني محمد الغزالي .بيروت: دار الوراق، ط2، 2003.
2. **أبو إسحاق الحويني** .سمط اللآلي في الرد على الشيخ الغزالي .مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ط1، 1989.
3. **ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف** .أوضح التفاسير .المطبعة المصرية ومكتبتها، ط3، 1964، ج1.
4. **تركي، علال** .الشيخ محمد الغزالي: الإمام والمفكر .بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2011.
5. **الخازن، علاء الدين بن علي** .تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل .تحقيق: عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ج1.
6. **الرازي، فخر الدين** .التفسير الكبير (مفاتيح الغيب .(بيروت: دار الفكر، ط1، 1981.
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم** .مناهل العرفان في علوم القرآن .بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1995، ج1.
8. **الزركشي، بدر الدين** .البرهان في علوم القرآن .بيروت: دار المعرفة، ط1، 1990.
9. **سيف الإسلام، سعد عمر** .الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية .دمشق: دار الفكر، ط1، 2009.
10. **السيوطي جلال الدين**،أسرار ترتيب القرآن،دار الفضيلة، مصر، تح عبد القادر أحمد عطاء ط1،2001،.
11. **السيوطي، جلال الدين** .الإتقان في علوم القرآن .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984، ج3.
12. **الشاطبي، أبو إسحاق** .الموافقات .تحقيق: د. حسين آيت سعيد. المغرب: منشورات البشير بن عطية، ط1، 2017م، ج4.
13. **الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير** .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .تحقيق: محمود شاكر. مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ت، ج1.
14. **عتر، نور الدين** .علوم القرآن الكريم .دمشق: مطبعة الصباح، ط6، 1996.
15. **عمارة، محمد** .الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية .مصر: دار السلام، ط1، 2009.
16. **عليان، ربحي مصطفى** .مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

17. **العودة، سليمان بن فهد** .حوار هادئ مع محمد الغزالي .السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، ط1، ذو القعدة 1409هـ

18. **عويس، عبد الحليم** .الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراءه .دمشق: دار القلم، ط1، 2000.

19. **الغزالي أبو حامد**، الاقتصاد في الاعتقاد .دار البصائر، القاهرة، ط1، 2009،

20. **الغزالي، محمد** .مرتبة أبجديًا حسب عنوان الكتاب

- الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين .نهضة مصر، ط6، 2006م.
- تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل .القاهرة: دار الشروق، ط5، 2003.
- دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين .مصر: دار الشروق، ط1، 1997.
- ركائز الإيمان بين العقل والقلب .القاهرة: دار الشروق، ط1، 2001م.
- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث .بيروت: دار الشروق، ط1.
- علل وأدوية .مصر: دار الشروق، ط1، ب.ت.
- خلق المسلم .القاهرة: دار الريان للتراث، ط1، 1987.
- فقه السيرة .مصر: دار الكتب الحديثية، ط6، 1965م.
- الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية .القاهرة، نهضة مصر، ط1، 2005.
- كيف نتعامل مع القرآن الكريم .القاهرة: دار النهضة، ط7، 2005.
- كيف نفهم الإسلام .نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2005م.
- ليس من الإسلام .القاهرة: دار الشروق، ط6، د.ت.
- المحاور الخمسة للقرآن الكريم .القاهرة: دار الشروق، ط1، 2000م.
- معركة المصحف في العالم الإسلامي .القاهرة: دار النهضة، ط1، 1996م.
- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم .القاهرة: دار الشروق، ط4، 2000م.
- نظرات في القرآن الكريم .نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2003.
- الوحدة الثقافية بين المسلمين .مصر: دار الشروق، ط1، 1997.
- هموم داعية .القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط6.

21. **القرضاوي، يوسف** .الشيخ محمد الغزالي كما عرفته رحلة نصف قرن .دار الفكر، ط1، 2000م.

22. **ملكاوي، فتحي حسن** .العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي .عمان: المعهد العالمي، ط1، 1996م.

23. **مجموعة من المؤلفين** .معجم مصطلحات العلوم الشرعية .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، 2017.

03. المواقع الإلكترونية

1. **القرضاوي يوسف**: في الذكرى الحادية عشرة لرحيل.. الغزالي، على موقع القرضاوي، تاريخ النشر 1996/03/17 على الساعة: 06، تاريخ الدخول 2025/05/13 على الساعة: 10.00سا.
2. **الغزالي محمد**، سلسلة دروس الشيخ الغزالي 33 درس على اليوتوب. [الرابط المقدم غير دقيق، يُفترض أن يكون https://www.youtube.com/...]
3. **زرمان محمد**، المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي، أنواعها، مضامينها، وأبعادها الحضارية، https://tafsir.net/research/22، تاريخ النشر 07 جمادى الآخرة 1440هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13، 09.51سا.
4. **زرمان محمد**، مركزية المقاصد القرآنية عند محمد الغزالي مقارنة المفهوم، و المصطلح و الضرورة، https://tafsir.net/research/29، تاريخ النشر 06 ذو القعدة 1440هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13، 09.52سا.
5. **زرمان محمد**، منهج محمد الغزالي في الكشف عن المقاصد القرآنية، https://tafsir.net/research/38، تاريخ النشر 13 ربيع الآخرة 1441هـ، تاريخ الدخول 2025/05/13، 09.53سا.
6. **طالبي عمار**، الشيخ الغزالي كما عرفته، https://citj.org/index.php/citj/article/view/1985، ص: 02، تاريخ النشر 1997/01/01، تاريخ الدخول: 2025/05/13، 15.30سا.
7. **وصفي عاشور أبو زيد**، أسباب الحضور و الفاعلية، مقال نشر بتاريخ 2023/03/09 على موقع https://www.aljazeera.net.

ملخص البحث:

إن الشيخ محمد الغزالي قامة من قامات الفكر الإسلامي المعاصر، أفنى حياته في خدمة دينه وأمته، وترك بصمة مميزة في مجال الفكر الإسلامي والدراسات القرآنية، يظهر هذا من خلال دروسه وخطبه ومؤلفاته العديدة التي تجاوزت الستين (60) كتابا في قضايا الفكر الإسلامي، استطاع بفضل رؤيته النقدية وبراعته في التعبير، أن يقدم قراءات جديدة في تطوير منهجية الدراسات القرآنية، هي مبثوثة في العديد من كتبه منها كتابه " **نظرات في القرآن الكريم**" الذي تحدث فيه عن مواضيع تتعلق بعلوم القرآن، كأسباب النزول، وجمع القرآن والنسخ والإعجاز البياني والنفسي والعلمي للقرآن الكريم. وركز في كتاباته أيضا على إبراز المقاصد القرآنية، فهي في نظره المفتاح الحقيقي لتطبيق القرآن الكريم في حياة المسلمين المعاصرة.وله نظرات وتأملات عميقة في ترتيب السور ، فيرى أن ثمة حكما و عبرا من وراء هذا الترتيب،فأحببنا أن يكون لنا السبق في التعريف بما قدمه الشيخ في هذا المجال من خلال هذا البحث المتواضع، المقدم لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية، بالمركز الجامعي، أحمد صالحي، بالنعامة الموسوم بـــ:

(إسهامات الشيخ محمد الغزالي في الدراسات القرآنية " نماذج مختارة ").

عالجنا هذا الموضوع الهام في فصلين، كل فصل يحتوي على مبحثين وكل مبحث يحتوي على ثلاثة مطالب، الفصل الأول عرفته فيه بحياة الشيخ ومكانته العلمية تعريفا مختصرا ، ليتعرف الباحث من خلاله عن ميلاده ونشأته وظروف دراسته وتلقيه للعلم، وأشرنا إلى المشايخ و الأساتذة الذين كان لهم الأثر الكبير في مسيرته التعليمية، وركزنا على جانب اهتمامه بالقرآن الكريم و أشرنا إلى بعض مؤلفاته ، أما الفصل الثاني، فكان الحديث فيه عن إسهاماته وجهوده في تطوير منهجية الدراسات القرآنية، ومثلنا لذلك بنماذج مختارة كعينات من كتبه ومؤلفاته. ومن أهمها الكتب التالية: كتاب "نظرات في القرآن الكريم"، وكتاب "نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم"، و كتاب "المحاور الخمسة للقرآن الكريم"،وكتاب "كيف نتعامل مع القرآن"،

والهدف من الفصل الثاني هو إبراز بصمة الشيخ الغزالي المميزة في مجال الدراسات القرآنية.

و في الأخير أملنا أن نكون قد وفقنا إلى حد كبير في تحفيز الطلبة و الباحثين لمواصلة هذه الإسهامات والجهود وصياغتها في أعمال وأبحاث أكاديمية تثري مكتبة الدراسات القرآنية.

Research Summary:

Sheikh Muhammad al-Ghazali is a prominent figure in contemporary Islamic thought. He devoted his life to serving his religion and his nation, leaving a distinctive mark in the field of Islamic thought and Qur'anic studies. This is evident in his lessons, sermons, and numerous publications, which number over sixty (60) books on issues of Islamic thought. Thanks to his critical vision and his skillful expression, he was able to offer new readings in developing the methodology of Qur'anic studies. These are reflected in many of his books, including his book "Views on the Holy Qur'an," in which he discussed topics related to Qur'anic sciences, such as the reasons for revelation, the compilation of the Qur'an, abrogation, and the rhetorical, psychological, and scientific miracles of the Holy Qur'an. His writings also focused on highlighting the Quranic objectives, which, in his view, represent the true key to applying the Holy Quran to the lives of contemporary Muslims.

He has profound insights and reflections into the arrangement of the surahs, believing that there are wisdom and lessons behind this arrangement. We would like to be the first to introduce what the Sheikh has contributed in this field through this modest research, submitted for a Master's degree in Islamic Sciences, specializing in

Arabic Language and Quranic Studies, at the Ahmed Salhi University Center in Naama, entitled:

(The Contributions of Sheikh Muhammad al-Ghazali to Quranic Studies - Selected Examples)

We addressed this important topic in two chapters, each containing two sections, and each section containing three points. The first chapter briefly introduced the Sheikh's life and scholarly standing, allowing the researcher to learn about his birth, upbringing, and the circumstances of his studies and acquisition of knowledge. We also referred to the sheikhs and professors who had a significant impact on his educational career, focusing on his interest in the Holy Quran and citing some of his works.

The second chapter discussed his contributions and efforts to developing the methodology of Quranic studies, using selected examples as examples from his books and works. Among the most important of these are the following books: "Views on the Holy Quran," "Towards a Thematic Interpretation of the Holy Quran," "The Five Axes of the Holy Quran," and "How to Deal with the Quran".

The aim of the second chapter is to highlight Sheikh Al-Ghazali's distinctive influence in the field of Quranic studies.

Finally, we hope that we have been largely successful in motivating students and researchers to continue these contributions and efforts and to formulate them into academic works and research that will enrich the library of Quranic studies..